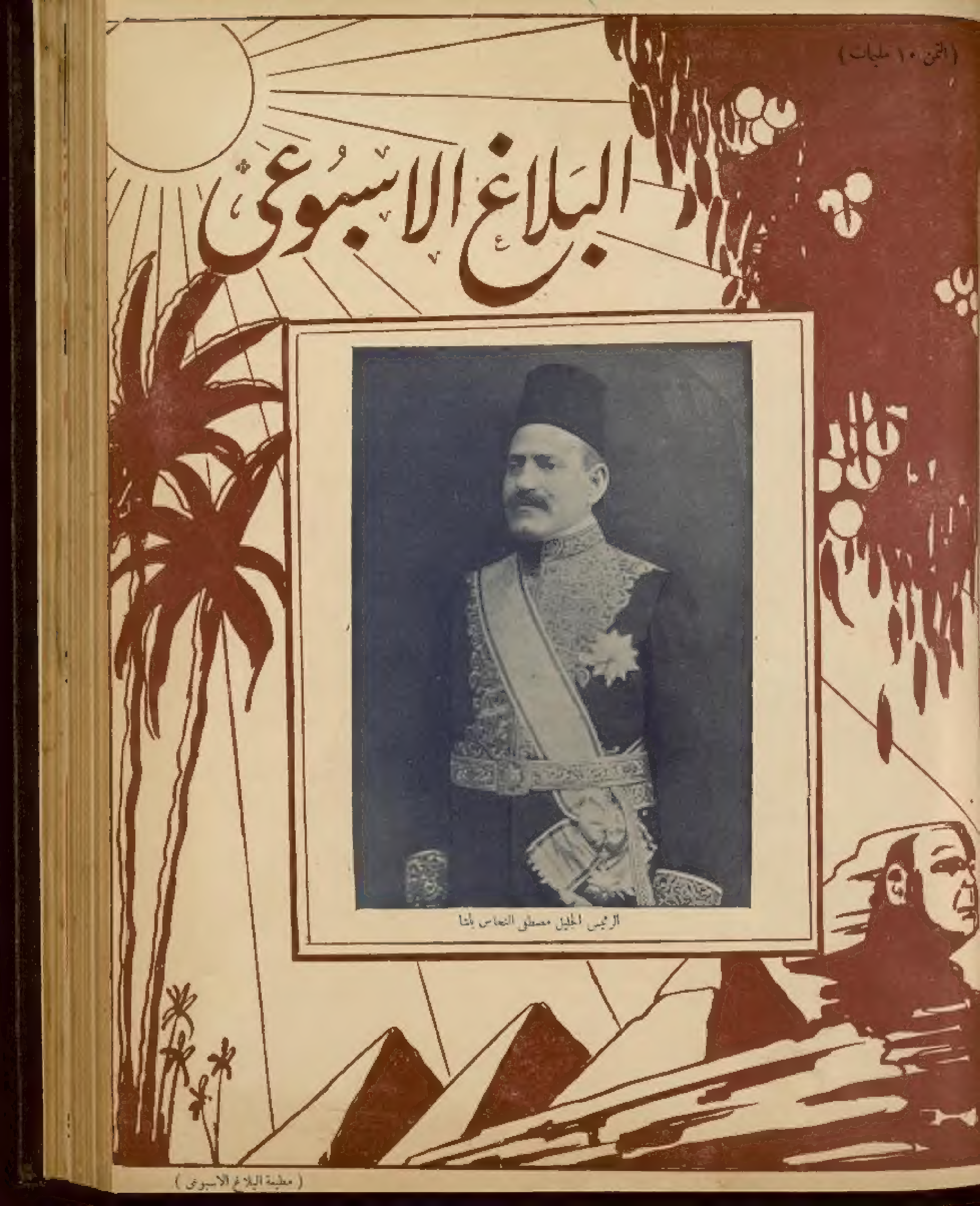



الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا

العدد ١٤٦ الاربعاء ١ شعبان سنة ١٣٤٨ — 1 January 1929 No. 146 — ١ يناير سنة ١٩٢٩ — (السنة الرابعة)

# البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٩٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

## حكم الدستور

## ووزارة الوفد

في هـذا الاسبوع ألفت الوزارة الوفدية الجديدة تحت رياسـة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا و بعضوية وزراء من كبراء الوفد وأساطينه. وليس تأليف هـذه الوزارة بالحادث العادي الذي يقال عنه ان وزارة تروح ووزارة تجيء ، ولكنه حادث تاريخي جلل ، له معان خطيرة ودلائل جمة :

فالوزارة الجديدة دستورية مؤلفة من الهيئة التي لها الاكثرية في البرلمان ، فاذا حكمت البلاد فهذا حكم الدستور يعقب عهد الدكتاتورية المشؤوم ، وان في ذلك لبرهانا أي برهان على ان هذه الامة لاترضى غير الحياة النيابية ولا تخضع الا للحكومة التي تحمل لواءها ، فاذا حكمتها وزارات استبدادية في غفلات منها وفلتات من الزمن ، فما تجيء الا محمولة على كتف الاجنبي معتمدة على تأييده ، ثم انها لا تبقى الا ريثما يجمع غضب الشعب و يتجسد سخطه ، و ربما يظن الاستعماريون بفشل التجربة وثبات الامة ، يكفون أيديهم عن نصرة الوزارة المفقودة . كلا ! ما تقبل الامة إلا حكم الدستور ولو انها كانت تقبل غـيره لطال عهـد وزارة من الوزارات الاستبدادية الماضـية ولاستكانت الامة لبعض ما تخذته من ارهاب وجبروت ، أو لاستنامت لبعض ما عرضته من علف الرشا ونثرته من مخدرات النفوس . ولكن تلك الوزارات سقطت كلهـا منبوذة كما قامت منبوذة ، وزلت بكل وسائلها المصطنعة وثقتهـا الكاذبة ومظاهرها المضللة . وما كان للحكم المطلق غير هذا المآل المقدور في أمة جاهدت في سبيل الدستور وقدمت لاجله الضحايا الهائلة منذ اكثر من نصف قرن وحينما كانت بعض الدول الاوربية الراقية لاتزال تئن في اغلال الاستبداد .

ثم ما كان للحكم المطلق ان يسود و يبقى في مصر بعد أن جنت أمتها الدستور الحديث ثمرة للحركة الوطنية وثمنا لما بذلته فيها من دماء وجهود. فان كان احد في شك من شغف هذه الامة بالحياة النيابية وعدم رضائها أي شكل من الحكم غيرها ، فقد كان سقوط الدكتاتورية بكل ما بذلته من جهود وأموال وما نشرته من عسف وارهاب كافيا لتبديد ذلك الشك ولمعرفة هـذه الامة الابية حق العرفان .

وحكم الدستور الذي عاد اليوم رفيعا ، يصحبه و يقترن به تولي وزارة من الوفد ، ولا عجب في ذلك بل كان العجب في غيره ، فان الوفد هو الهيئة الدسـتورية الوحيدة في مصر اذا عدت أحزابها وهيئاتهـا ، والوفد هو الذي جاهد في سـبيل الحياة النيابية وصبر رجاله على أنواع الاضطهاد من أجلهـا ، بينما جميع الاحزاب غيره كانت معاول يهدم الاستعماريون بها الدستور و ينقضون بناء البرلمان ، ومتى صار الحكم للدستور فقد صار للاغلبية البرلمانية ، وأية أغلبية في العالم تماثل التي للوفد في دار النيابة ؟ لقد فر الاحرار الدستوريون من ميدان الانتخاب لا يلوون على شيء ، ودخله الحزب الوطني ولكن لم يجرؤ رئيسه نفسه أن يطلب الى الناخبين بعض الثقة به ، فلم يفز منه الا رجل أو اثنان يمثلان ضآلة قدر ذلك الحزب لدى الامة حتى لكأنه غير موجود . وقل مثل هذا في حزب الاتحاد الذي لم يفز الا بكراسي جد قليلة في البرلمان .

فهذا هو الوفد ذو الاكثرية الساحقـة يتولى الحكم بدعوة من الشعب ومليكه وبناء على قواعد الدستور ، وفي هذا فوز له أي فوز بعد طول ما حاربه خصومه وكثرة ما كادوا له وبيتوا من الدسـائس . فهل آمن الجاحدون اليوم بان الوفد هو عنوان هذه الامة وموضع ثقتها ، وان كل ما يمتحن به يزيد من ثباته ، وكل ما يرمى به يضاعف تعلق البلاد به ؟

ثم نسـأل من رئيس الوزارة الدسـتورية الجديدة فاذا هو رئيس الوفد صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، أي هو رئيس الوزارة الدستورية الفائتة التي أقيلت من الحكم ! وهو الرجل الذي دبرت له أحكم المكائد وحيكت له أشنع التهم الكاذبة ! وها هو بالامس قد خرج من ساحة القضاء رفيع الرأس عالي المكانة مشهودا له بانه النزاهة وعكوما على خصومه بالكذب والسرقة والتزوير . ثم ها هو اليوم يعود على رأس الحكومة الدستورية ليواصل الاصلاح الصحيح الذي بدأته وزارته الدستورية الماضية وليحقق في الحكم المبادىء التي عمل لهـا في خارجه ، فكأن عهد الدكتاتورية المشئوم كان حلما مفزعا ذهب بشره وظلامه وعادت البلاد الى الصحو والضوء .

وانا لنحيي وزارة الامة من أعماق قلوبنـا ونرجو لها الفلاح واليمن في طريقها السعيد

وكذلك لا يسعنا الا ان نحيي الوزارة العدلية أيضا وهي تودع كراسيها فقـد أدت واجبهـا الوطني حقا وقامت بمهمتها أحسن القيام . وكان لابد من الوزارة العدلية وحيادها النزيه لفترة الانتخابات والانتقال من عهد الدكتاتورية الى عهد الدستور .

محمد ابو طائلة

# ضمانات الدســــــــتور

للاستاذ الدكتور محمد عبد الله العربي
المدرس بكلية الحقوق

— ٨ —

« حينما يوجد حق التصرف الذى لا قيد عليه من القانون ولا رقيب من القضاء يوجد متسع للعبث به واساءة استعماله ، وفى كل دولة لا فرق بين جمهورية وملكية بقدر ما يتسع نطاق هذا الحق من جانب الحكومة ، بقدر ما يعظم الخطر على الحريات العامة من جانب المحكومين »

( الاستاذ Dicey )

اطلعنا على النظام الفرنسي وتبينا محاسنه ومساويه فى الرسالتين الاخيرتين ووصلنا الى هذه النتيجة : وهى ان النظام نفسه — الذى يتلخص فى تخويل حق الاشراف على أعمال السلطة التنفيذية الى محاكم ادارية هى بحكم تكوينها ومركز قضاتها فرع من السلطة التنفيذية نفسها — هذا النظام فى ذاته لا يصلح ضمانة جدية للدستور وأحكام القانون العام . أما الحسنة الفذة فى هذا النظام — وهى أحكام « القانون الادارى الحديث » التى وصل اليها اجتهاد فقهاء القانون العام وقضاة مجلس الدولة وبلغوا فى الافتنان فيها مبلغا يحول دون أي عبث من السلطة التنفيذية بالحريات العامة — فهذه جديرة بالاقتباس والاتباع

واذا كان القضاء الادارى مع تكوينه المعيب ، وبفضل توفيقه النادر فى الفترة الاخيرة كما أسلفنا ، قد نجح فى تقريرها والسير عليها فانه يكون أيسر على السلطة القضائية المستقلة ، أن تمضى فى اتباعها بجاش أثبت إلى مدى أبعد . لاسيما ان هذه الاحكام والقواعد الفقهية لا يستند أكثرها الى تشريع وضعي بل ان جانبا منها يخالف بعض التشريع القائم فى ظاهره الذى احتال القضاة على تخطيه بحيلة التفسير ، وانما أكثرها مستنبط من مبدأ العدالة ومبدأ رعاية الصالح العام ، المفروض انهما أساس شريعة كل دولة متحضرة

لذلك لا أتردد فى الاشارة بنبذ نظام القضاء الادارى كما هو قائم فى فرنسا ، مع تخويل اختصاصاته الى محاكمنا القضائية بعد تحصينها بضمانات الاستقلال التى أوضحناها ، ومع اقتباس القواعد التى نجح فى تقريرها فى دور تطوره الاخير وهو يؤدى تلك الاختصاصات

بذلك تصبح محاكمنا سلطة قضائية كما أرادها الدستور أن تكون ، وبذلك تستطيع أن تؤدى وظيفتها الدستورية فى الاشراف على نشاط السلطة التنفيذية وابطال كل عمل فيه عدوان على الدستور أو القانون العام ، وبذلك يصان على الوجه الاكمل مبدأ الفصل بين السلطات ، أكبر الضمانات السياسية الدستور

اما أى أنواع المحاكم عندنا نؤتيها هذه الاختصاصات وهل تكون محكمة النقض وحدها أو بعض محاكم دونها وما هى المؤهلات الخاصة التى يجب أن تتوافر فى قضاة هذه المحاكم فهذه كلها مسائل فرعية لا يتسع لها مجال هذه الرسائل

على ان لى اقتراحا أدلى به هنا على صورة مجملة تاركا التفصيل فيه والدفاع عنه الى مقام آخر : وهو ان تضاف الى محاكمنا الابتدائية دائرة ادارية بجانب دوائرها المدنية ودوائرها الجنائية ( الجنح المستأنفة ) ، وان تعطى هذه الدوائر الادارية كل اختصاصات القضاء الادارى فى فرنسا ما عدا اختصاص الالغاء ، فانه يعهد به الى محاكم الاستئناف وحدها (الآن القاهرة وأسيوط فقط ) التى تستأنف اليها أيضا أحكام الدوائر الادارية فى المحاكم الابتدائية . وتشرف على محاكم الاستئناف وتوحد أحكامها محكمة النقض التى تكون اذن المحكمة العليا للدولة ومستودع السلطة القضائية برمتها وتكون ذات ثلاث دوائر : دائرة مدنية ودائرة جنائية ودائرة ادارية .

واذا كان لا بد لتأييد هذا الرأي من تعزيزه بنظام وضعي نجح تجريبه فاننا نستشهد بالنظام البلجيكي حيث تتولى محاكمه القضائية تطبيق القانون الاداري وتباشر الاختصاصات التى يتولاها القضاء الادارى فى فرنسا ، كما نستشهد بالنظام الانجليزى الذى يكل الى المحاكم القضائية تطبيق كل القوانين بما فيها الدستور والقوانين العامة والخاصة على السواء ، وسنعود الى استيفاء الكلام فى هذين النظامين .

* * *

وبعد فقد كدنا ان ننتهي من الكلام على أهم الضمانات السياسية للدستور — مبدأ الفصل بين السلطات — وهناك ضمانات سياسية أخرى ذكرناها وهى اللامركزية الاقليمية واللامركزية المصلحية

ولسنا ماضين فى بحثها هنا بل سوف نخصها فيما بعد بطائفة أخرى من الرسائل لانها ليست ضمانات أصيلة للدستور ، بل هي على الاكثر ضمانات ثانوية ، مكملة للنظام الدستورى ، وتزيده رسوخا وانتظاما عن طريق تنظيم أدارة مرافق الدولة تنظيما هو أكثر ملاءمة للحكم النيابي والديمقراطية الحديثة

فاللامركزية الاقليمية Décentralisation par région تتلخص فى تخويل الاقاليم والمدن الحق فى تولي أدارة شؤونها المحلية ، وبذلك تتفرغ الحكومة المركزية لادارة المرافق القومية وتنصرف هذه الحكومات المحلية الصغيرة الى ادارة المرافق المحلية البحتة . فالادارة اللامركزية

هى الادارة التى تنبعث من الاقليم أو البلدة باعتبار كل منهما وحدة أدارية منوط بهيئات منتخبة من ساكنيها أداء كل مرافقها المحلية . وبعبارة أخرى هي أداة «الحكم الذاتى المحلى» الذى تمنحه الدولة لاقاليمها ومدنها بسبب ضغط الاعباء الكثيرة التى تنوء بها الحكومة المركزية.

وفى هذا الاتجاه — اتجاه الحكم الذاتي المحلى — تسير أكثر الدول فى العصر الدستورى الحاضر وذلك لاعتبارات عملية واعتبارات نظرية

فاما الاولى فنذكر منها : أن النظام التركزى — أي تولى موظفى الحكومة المركزية لكل المرافق العامة سواء كانت مركزية تهم الدولة كلها أو محلية تهم أقليما معينا منها — من شانه أن يغفل التفاوت الموجود بين حوائج الاقاليم فالاقاليم الشمالية البارد تحتاج مثلا الى ادارة صحية من نوع غير الذى تحتاج اليه الاقاليم الجنوبية الحارة كما ان المدن والثغور الكائنة على حدود المملكة تحتاج الى اجراءات أمن غير التى تحتاج اليها المدن الكائنة فى داخل البلاد وهلم جرا .

وان ادارة الاقاليم والمدن تستلزم دراية علية واحساسا بحاجات ورغائب الاهلين مما لا يتوافر فى موظفين موفدين من عاصمة الدولة الى تلك الاقاليم والمدن لاجل محدود ، ولا تربطهم برفاقها روابط دائمة

وان البيرقراطية المركزية التى تتصدى لتولى كل هذه الشؤون المحلية الشتى ، علاوة على الشؤون المركزية ، يعتريها مع كر الزمن هبوط فى نشاطها الادارى ، وضعف فى قدرتها على معالجة الامور العلاج الناجع ، من جراء اتباعها لاساليب واحدة فى الادارة وجمودها عليها بعد أن تغيرت الظروف وصارت لا تلائم هذه الاساليب.

وان النظام التركزى يتبعه حتما غبن على دافعى الضرائب فان الجانب المخصص من ميزانية الدولة لمرافق الاقاليم والمدن يكون توزيعه عليها بمشيئة الحكومة المركزية لا بمشيئة أهل الاقاليم أو المدينة بنسبة ما دفعوه الى خزانة الدولة ، بخلاف الحال فى نظام الحكم المحلى فان ما يربطه أهل الاقليم أو أهل المدينة على أنفسهم من الضرائب سداداً لمرافقهم المحلية يضمنون صرفه فى هذه المرافق بالذات .

وأخيراً — وهذا ما يهمنا من وجهة الضمانات الدستورية — أثبت العمل ان النظام التركزى لا يتفق مع النظام البرلمانى وكلما زادت الدولة مركزية كلما اعتلت حياتها البرلمانية ، فان تولى السلطة المركزية لمرافق الاقاليم والمدن يجعل الوزراء وهم على رأس هذه السلطة فى حرج شديد من ضغط أعضاء البرلمان الذين أمام تقدم ناخبيهم بقضاء مرافقهم المحلية لدى الوزراء لا يجدون بدأ من مساومة هؤلاء عن تأييدهم اياهم بانجاز تلك المرافق المحلية وفق مشيئة النواب وعلى هذا النحو تعلو المصالح المحلية الضئيلة على المصالح القومية الخطيرة ويضعف الوزراء عن متابعة سياسة قومية معينة باطراد .

وهذا أكبر ما يشكو منه النظام البرلماني فى فرنسا فان النظام البرلماني يتطلب لنجاحه تنظيما حزبيا متماسكا ، وأكثرية طويلة الاجل تعتمد عليها الوزارة فى تنفيذ سياستها القومية ، ومن شر ما يصيب تماسك هذه الاكثرية البرلمانية ويذيبها وشيكا هو تعارض المصالح المحلية المتباينة مع سياسة الوزارة القومية ؛ فاضطلاع السلطات المحلية بالمصالح المحلية يكفى الوزارة شر هذا الاضطراب والذبذبة فى الاكثرية البرلمانية . ولذلك كانت الوزارات الانجليزية — حيث بلغت اللامركزية الاقليمية أبعد مدى — أطول أجلا وأقوى مركزاً من الوزارات الفرنسية

هذه هى أهم الاعتبارات العملية . اما الاعتبارات النظرية فليس هذا مكان الافاضة فيها . ويكفى القول بانه على أى مذهب من مذاهب التنظيم السياسى نظرت الى الامر — المذاهب الفردية او المذاهب الاجتماعية — رأيت حكمة الحكم الذاتى المحلى ظاهرة ووجوده بجانب السلطة المركزية وتحت اشرافها مما يقضى به المنطق الصحيح .

لهذه الاعتبارات العملية والنظرية أعرضت أكثر الدول الدستورية فى العهد الاخير عن النظام التركزى وأقبلت على نظام الحكم الذاتى المحلى

ولا يمكن وضع قاعدة دقيقة للمرافق العامة التى يجوز أن تتولاها السلطات المحلية والمرافق التى يجب أن تترك للسلطة المركزية غير ان التجارب السياسية — لا سيما فى الولايات المتحدة — دلت على وجوب استثناء بعض المرافق من اختصاص السلطات المحلية . فاولا يجب أن لا يمنح لها اختصاص تشريعى فى كل المسائل التى ينظمها القانون الخاص كعلاقات الافراد المدنية والتجارية ثم وظيفة القضاء يجب أن تحتكرها برمتها السلطة المركزية دون سائر السلطات المحلية . أما من حيث وظيفة الادارة فانه لا ضرورة لتجانس اساليب الادارة فى كل أرجاء الدولة ، واذن فهذا هو الاختصاص الملائم لنشاط السلطات المحلية غير انه يجب أن يستثنى منه ادارة الشؤون الخارجية . كذلك فى الشؤون الحربية والمالية قد تدعو مصلحة الدولة فى الغالب الى توحيد الاساليب المتبعة مما يترتب عليه استئثار السلطة المركزية بها ، ويبقى اذن فى اختصاص الهيئات المحلية كل الشؤون الداخلية التى تهم الاقليم أو البلدة القائمة فيها هذه الهيئات

وهذا هو ما رمى الدستور اليه فى المادة ١٣٣ فقرة ثانية التى تنص على «اختصاص هذه المجالس بكل ما يهم أهل المديرية او المدينة او الجهة ...»

( يتبع )

# خطبـــــــة سياسية هامة

## للمجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد

الاستاذ مكرم عبيد ابن مصر البار هو في الصميم من احشائها وفى القرار من فؤادها ، تقدره الامة حق قدره العظيم وتذكر له حسن جهاده فى الحركة الوطنية وصدق بلائه لنصرة الدستور واسقاط الدكتاتور الغشوم . ولا شك فى أن طائفة المحامين فى مقدمة طوائف الامة اعزازاً بالاستاذ مكرم وتفاخرا به ، وقد أقامت له فى مساء الجمعة الماضى مأدبة تكريم شائقة دعى اليها حضرات أعضاء الوفد المصرى وعدد كبير من الشيوخ والنواب وعلى رأس الجميع صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا وقد ألقى الاستاذ مكرم فى هذه الحفلة خطبة بليغة مثل كل خطبه تفيض بالوطنية والاخلاص كما تفيض بالسحر .

فبعد أن تكلم الاستاذ مكرم عن المحاماة وتطورها فى مصر وعن عهد الدكتاتورية وقوانينها قال ما يأتى :

### عبر الانتخابات

أيها الزملاء :

أما وقد عادت الحياة الدستورية بفضل جهاد الامة وجهادكم ، فانى أنتقل الى الكلام عن الانتخابات وما يستخلص منها من عبر وعظات ، فلقد دخلنا معركة الانتخابات تحت لواء قائدنا وزعيمنا الجليل صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، وخرجنا منها وألوية النصر معقودة فوق رؤوسنا ، ولا حاجة بنا الى مساجلة أولئك الفارين في معنى النصر ومداه وأثره ، فانهم وقد صغرت نفوسهم فهلعوا من الاشتباك في المعركة ، لا يحق لهم أن يجادلوا فى النصر ، وليس لهم حق شرف الهزيمة ، مثلهم مثل الجبان يموت ألف مرة فى جلده مخافة أن يموت فيقبر فى لحده . . . ! (تصفيق) . . !

لقد انسحبوا من الانتخابات فلم تحس الامة بوجودهم او بانسحابهم

ودارت الانتخابات فكان عدد الناخبين أكثر منه في كل مرة مضت ، ومن غريب أمرهم انهم يندِّدون بفوز الوفد لا لسبب الا لان المنافسين لمرشحيه حصلوا على أصوات تزيد زيادة نسبية على الاصوات التي حازوها في الانتخابات الماضية يقولون هذا ولا يخجلون وهم على عادتهم يرموننا بدائهم وينسلون

فالواقع ان السبب الذي من أجله حاز المنافسون لمرشحي الوفد جانبا من أصوات الناخبين هو أن معظمهم كانوا يقسمون جهد أيمانهم أنهم يتقدمون كوفديين ، وانهم لا تربطهم من قريب او من بعيد أية صلة بالاحرار الدستوريين . . . والويل كل الويل كل الويل لمن أذاع عنهم منافسوهم أنهم ليسوا وفديين فقد كان المساكين يأتون بالاسانيد والبراهين على أنهم لم يكونوا فى وقت ما ، ولن يكونوا أبداً أحراراً ولا دستوريين . . . والمضحك المزرى ان نفراً منهم قد كان فعلا ينتمي الى هذا الحزب المنبوذ بل ورؤساء لجانه !

هذا هو معنى النصر فليعذروه فلقد نبذوا الامة فنبذتهم ، وتجاهلوها فتجاهلتهم (تصفيق)

### حماسة الناخبين

أيها السادة

لا أكاد أصدق أنه يوجد بين المصريين قوم حاولوا أن يسلبوا الشعب المصرى حقه فى الانتخاب المباشر ، فانها والله لكبيرة فى حق الوطن ، فقد تمكنا بفضل هذا القانون من الاتصال بالامة من كثب ، فاحسسنا بقلبها الكبير يخفق حبا وإيمانا ، وأدركنا ان أمة هذا مدى شعورها ومبلغ يقينها لن تلين قناتها للظلم ولن ترضى بالعيش هوانا . . . فاذا لم يكن فى الانتخابات المباشرة الا أنها مدرسة وطنية يعلم فيها الشعب ويتعلم ، وأن من شانها أن تذكى فى نفوس المصريين الحماسة الوطنية المقدسة ، لكفى بها دليلا على وجوبها ومبرراً للعمل بها ( تصفيق )

من منا لم يشهد ، ولم يغتبط ، لتلك الحماسة الجميلة فى مظهرها ، الكريمة فى مصدرها ، البليغة فى معناها وفى أثرها .

حماسة جميلة لانها بريئة ، لا تبتغى أجراً ولا شكوراً ، بل هى خالصة لوجه الله والوطن . . حماسة كريمة لانها فياضة على الدوام من جودها ، سواء لديها ساعات الرخاء وأيام المحن . . حماسة جذلاء ، لا تعرف الحزن ، طروبة للنصر ، بسامة للخطوب ، ضاحكة من تقلبات الزمن ! ( تصفيق حاد )

### حماسة البناء

على أن أجمل وأروع ما فى تلك الحماسة أنها ذخر حي لا ينفد ، يستمد منه العاملون حياة لجهودهم ، ولقد كان على الامة فيما مضي أن تتخذ من تلك الحماسة معولا لهدم المظالم التى أقامتها يد الاستبداد ، أما الآن وقد عاد الدستور فقد وجب أن تستخدمها لبناء صرح من المجد عالياً ، كما استخدمت من قبل فى هدم الظلم ، فخر على انقاضه متداعيا . ( تصفيق )

لقد عملنا فعاد الدستور ، فلنعمل ليبقى ، إذ لا يكفى أن يعود الدستور ، بل يجب أن توطد دعائمه فى شرائعنا وانظمتنا ، بل فى أخلاقنا وتفكيرنا

لا يكفى أن ننظر الى الوراء ونفرح باسترداد ما فقدنا ، بل يجب أن نتطلع الى الامام ونسعى الى استكمال ما ينقصنا . تلك فلسفة الحياة وسنة الوجود . اذ الحياة نمو مطرد ، والعيش رزق مستمر ، فمن لا يكسب فهو فى الواقع يخسر ، وكل شيء لا يتطور ، فلا بد له أن ينقرض أو يتحجر واذا كانت القافلة تسير فالواقف فى مكانه كالمرتد عن حصنه ، هذا عن القافلة يتأخر ، وذاك عن الحصن يتقهقر . . .
( تصفيق )

## نشر الدعوة فى انجلترا

بقيت لى كلمة عن نشر الدعوة فى انجلترا قد تفضلتم وأطريتم جهودي في هذا السبيل واني ليسرني أن أشيد بذكر اخوانى الذين اشتركت معهم فى هـذا العمل وفى مقدمتهم صديقي الفاضل الدكتور حامد محمود ورئيس وأعضاء الجمعية المصرية فى لندن والجمعيات الاخرى في بريطانيا وأوروبا وحضرات النواب والشيوخ المحترمين عبدالرحمن بك عزام وحافظ بك عوض والاستاذ عزيز ميرهم والاستاذ محمد صلاح الدين المحامى وغيرهم كثيرون ممن خدموا ولا يزالون يخدمون امتهم فى الخارج

واذا ذكرتم هؤلاء بالثناء فاذكروا بما هو ضده حملة التشهير بالامة والطعن فى كرامتها وأهليتها للاستقلال والدستور وأمانة زعمائها ونوابها — تلك الحملة التى قامت بها الوزارة السابقة وعملاؤها، وأنفقت عليها من مال الامة حوال المائة والخمسين الف جنيه ، وبهذه المناسبة قد علمت ممن يوثق بعلمهم انه فضلا عن المبالغ التي صرفت فى أوروبا بلغ معدل ما صرف يوميا فى مصر من الاموال السرية نحو الثمانين جنيها مصريا طول مدة الدكتاتورية فيكون مجموع ما أنفق من المصاريف السرية وغيرها فى محاربة الامة فى الداخل والخارج نحو نصف مليون من أموال الامة فحسبنا الله ونعم الوكيل !

اسمعوا صوت محمد محمود باشا وهو يعلن في لندن لكل من يريد أن يسمع ان مصر لا تستحق الدستور وانه هو وحده الذي يعيده متى شاء وحسبما يشاء ، إذ اليه وحده القيت مقاليد الامور.

اذكروا ذلك الصوت وسلوا الآن أنفسكم هل هو صوت الدكتاتور أم هو صوت من القبور؟.

ولكن الدكتاتورية قد ماتت وقبرت ، ولن تقوم لها قائمة وفى مصر أمة تعرف معنى الحياة فلا حاجة بنا الى الكلام عنها ، ولا يفوتنى أن أقول هنا بمناسبة نشر الدعوة فى بلاد الانجليز ان المعنى الاسمى لها هو أن الوفد كان فى الماضى كما هو الآن يسعى الى توطيد أواصر الصداقة وحسن التفاهم بين البلدين ولذلك نحن نرجو الله أن يكون هذا العهد بشيراً بمودة حقيقية وتحالف صادق بين الشعبين « تصفيق »

## الثبات

يا دولة الرئيس الجليل

لقد كتب الله النصر للامة على يديك ، فاسترجعت دستورها وحرياتها بفضل ذلك الثبات العجيب الذى هو طبيعة ثانية فيك، ذلك الثبات الذي هو سر من أسرار الزعامة لا يودعه الله الا فيمن ولد قائداً وزعيما. «هتاف بحياة الرئيس»

واذا كان الثبات سر الزعامة، فهو أيضا محور الوطنية ، ومفتاح النصر ، فوالله لولا أن ثبت وثبتنا معك لما كان لنا بقية

أيها السادة :

اذا ذكرتم فاذكروا كيف كان لنا دستور، وكيف هدم ، وكيف عاد ، أذكروا أياما حلت من الشر ما كاد يطغي على خيرها وتجرعت فيها الامة كاسا مترعة من ذل الحياة ومرها وطال العهد بالظلم حتى خيل للناس أن الايام تباطأت في سيرها . . . . ولكن ما أسرع ما تمر الايام اذا اعتادت النفس صبرا على ضرها ، ولئن طال الظلم واستطال فالصبر طويل الاناة تغالبه الايام فيغلبها على أمرها .

ولست أعنى بالصبر استسلاما ، بل الصبر هو الثبات ، والثبات هو الشجاعة المستمرة لا تعبأ من الايام بكرها وفرها . . . هو الشجاعة الذاتية ، تستمد القوة لا من نشوة المعركة ولا من طبلها وزمرها ، بل من دخيلة النفس وكامن ذخرها . . . . . هو الشجاعة المنيعة ، تتخذ من الايمان درعا ضد غائلة الايام وغدرها ، وترد به سهم المظالم الى صدرها . (تصفيق)

يا حضرات المحامين :

لقد كنتم أنتم عنوان الثبات ، كنتم كماة الحق فاصبحتم بناة النصر ، فهنيئا لكم ما أبليتم وما كسبتم

واني أكرر لكم شكري وأنتهز هذه الفرصة السعيدة لتهنئة حضرة نقيبنا المحترم الاستاذ محمود بك بسيوني بما أحرزه من ثقة غالية وما ناله من تأييدكم الاجماعي بانتخابه نقيبا للمحامين ، كما أهنيء زميلي حضرة محمد بك يوسف وكيل النقابة وحضرات الاعضاء المنتخبين وادعو الله أن يوفقنا جميعا الى ما فيه خير البلاد . ( تصفيق حاد وهتاف )

# حزب الفلاحين فى رومانيا

تدور على الالسنة الآن أقاويل حول ما يسمونه « حزب الفلاح » ونشر حديث مع الاستاذ ويصا واصف بك أخيرا فى مجلة روز اليوسف الاسبوعية به نبؤة عن هذا الحزب وأنه قد يكون موجودا وقويا بعد ثلاثين عاما . وقد أشار الاستاذ ويصا بك في حديثه الى حزب الفلاحين فى رومانيا ونحن بهذه المناسبة ننشر معلومات عن هذا الحزب الرومانى الذي يجمع في أيديه كل السلطة فى هذه الايام

كانت رومانيا الى ما قبل نهاية الحرب أمة تتميز بها فئة قليلة بامتلاك الاراضى الشاسعة والاقطاعيات ، والبقية الباقية من الاراضي موزعة على جمهور الفلاحين الذي هو السواد الاعظم من سكان رومانيا بنسب ضئيلة جعلت التوازن الاقتصادى بين الفئتين لا أثر له . ولم تكن روح التطور والانتقال من هذه الحالة العتيقة متقدة أو كافية في مبدأ الامر لرفع مظالم الفلاحين . ولكن بعد أن اشتعلت الحرب واندلعت فى سنة ١٩١٧ نيران الثورة الشيوعية في الروسيا ، ورأت رومانيا نفسها بين مدافع الالمان من ناحية ، والخطر البلشفيكي من ناحية أخرى ، اضطرت أن تنقذ نفسها من خطر الثورات والانقلابات الفجائية بعمل اصلاحات تدريجية سريعة تزيل بها تذمر الفلاح الرومانى ولكي نظهر أثر هذه الاصلاحات نأتي بالبيان الآتي الذى يدل على كيفية توزيع الارض بين طبقات الامة فى المدة السابقة عليها والمدة التى تلتها : —

الملكية التى لا تزيد مقدارها عن مائة هكتار ٥٩ر٧٧ ٪ قبل الاصلاح ٨٩ر٥٦ ٪ بعد الاصلاح

الملكية التي تزيد مقدارها عن مائة هكتار ٤٠ر٢٣ ٪ قبل الاصلاح ١٠ر٤٤ بعد الاصلاح

ومنذ أن نفذت الاصلاحات البرلمانية شعر الاغنياء أن السبيل أمامهم لم يعد ممهدا كسابق الايام ، ولذلك أخذوا يبيعون أراضيهم حتى انه يمكننا القول ولا نكون قد تجاوزنا الحقيقة فيما نقول أن الفلاحين الآن يمتلكون ما يربو على التسعين من المائة من الاراضى الصالحة للزراعة فى بلاد رومانيا .

ونحن اذا أمعنا النظر فى الاصلاحات البرلمانية في رومانيا التى بدأت تتتابع من نهاية الحرب الى الوقت الحاضر ، لا نجد لها دوافع اقتصادية نظرية معينة ، ولكنها تعتبر فى الحقيقة نهاية معركة مستمرة بين الاسياد والفلاحين ، انتهت بهذا الانتصار الذي أحرزه أخيرا الفلاح الرومانى فلقد كانت الاراضى في رومانيا من قديم الازمان « عشورية » ، أى ان الارض تعتبر ملكا لحاكم المقاطعة « اللورد » ، وهذا يخلى بين الفلاحين والاراضي لاستغلالها مقابل عشر الناتج الذى يؤدونه له ، وحينما احتل الاتراك البلاد لم يحصل تغيير فى هذا النظام الا بقدر غير محسوس .

ولم يؤثر تحرير الفلاحين الذى حدث فى سنة ١٨٦٤ شيئا مذكوراً في الحالة ، لان الفلاحين لم يخرجوا من هذا الاصلاح الا بقدر يسير من الاراضى لا يكفى لسد حوائجهم واضطروا الى استئجار الاراضى من الملاك الاغنياء القلائل ، ولكن لم تقم العلاقة الجديدة التي هى علاقة المستأجر بالمؤجر بعد ان كانت علاقة الفلاح برئيس المقاطعة ، على أساس عادل . وكانت عبودية جديدة مستترة تحل محل عبودية قديمة صريحة . حتى ان بعض الاشتراكيين وصفها بقوله « الرق الجديد » « Neo-serfdom »؛ واستمرت الحال فى رومانيا على ذلك الى أن انفجرت الحرب العالمية الكبرى .

ولقد ثار الفلاحون ضد هذه الحالة البائسة مرات متعددة وكانت ثورتهم الاخيرة فى سنة ١٩٠٧ التى لم تخمد إلا بعد أن قتل ١٠ر٠٠٠ فلاح ولكن الفلاحين لم يغنموا شيئا جديدا رغم كل ذلك واستمروا فى بؤسهم الى ان قربت الحرب من نهايتها وانفجرت الثورة الروسية وخشى أولو الامر في رومانيا أن تتسرب الى بلادهم المبادىء الشيوعية ، فرأوا ان أفضل وسيلة يستخدمونها للمحافظة على وحدة بلادهم القومية هى أن يرضوا الفلاحين من طريق دستورى وأدمجوا في دستورهم الجديد الذي وضعوه في سنة ١٩١٧ مبادىء تقضى بنزع ملكية أراضى شاسعة من المملوكة للطبقات الارستوقراطية لكي يوزعوها على صغار الفلاحين ، ولكن لم تطبق هذه المبادىء فى الحقيقة إلا بعد اعلان الهدنة ، وأخذت الحكومة تصدر قوانين عملية مختلفة بلغ مجموعها أربعة وذلك حسب الظروف والاحوال الخاصة بكل جزء من أجزاء رومانيا ، فكان بينها قانون خاص بالدولة القديمة صدر فى سنة ١٩٢١ وقانون بسارابيا فى سنة ١٩٢٠ وقانون ترانسلفانيا في سنة ١٩٢١ وقانون بيكوفينا فى سنة ١٩٢١ . وكان الاختلاف بين هذه القوانين ضئيلا وكلها تتحد فى تحديد الملكية الكبيرة ونزع ملكية أشياء معينة مثل الغابات وتوزيع ما تنزع ملكيته على صغار الفلاحين ، ودفعت الحكومة تعويضات للملاك أوراقا مالية جديدة انخفض لكثرتها سعر العملة . وهكذا خطا الفلاح الرومانى خطوات كبيرة بطريقة دستورية سلمية .

## أحزاب رومانيا

ولقد كانت هذه المعركة التى بسطنا تفصيلاتها فيما تقدم مستمرة بين حزبين رئيسين فى رومانيا يمتد وجودهما الى ما قبل الحرب بأزمنة طويلة وهما حزب المحافظين الذي ينتمي اليه أصحاب رؤوس الاموال والاقطاعيات الكبيرة ، وحزب الاحرار الذى يدافع عن الطبقات الوسطى والدنيا ضد الطبقات الارستوقراطية . وكان المحافظون يقفون موقف الدفاع بينما الاحرار يهاجمون ويطالبون بتحقيق مطالبهم التي تتلخص فى أمرين (١) حق الانتخاب العام (٢) اجراء الاصلاحات الزراعية الخاصة بتوزيع الارض وقد سبقت الاشارة الى هذا الموضوع .

وفي سنة ١٩١٧ اتجهت انظار الشيوعيين الروس الى رومانيا لنشر دعايتهم وتوجهت اليها جيوشهم ورسلهم ولم تنج رومانيا من خطر الشيوعية

الا بعد ان مات ٨٠٠ر٠٠٠ روماني أما في ميادين القتال أو من المرض والظروف البائسة التي احتاطت رومانيا في ذلك الحين . و بعد استتباب الامن ورجوع الطمأنينة الى ربوع البلاد الرومانية خرج الملك الى الحقول وطاف في القرى لكي يؤكد للفلاحين ان الاصلاحات المطلوبة، سواء فيما يتعلق بتوزيع الاراضي او حقوق الانتخاب، سوف تحقق لهم وذلك لان الفلاحين بعد أن تذوقوا المبادىء التي ولدتها الحرب والاتجاهات العالمية الجديدة ، كان محالا أن يعودوا الى حالتهم الاولى البائسة التي كثيراً ما ضحوا أرواحهم وثاروا في سبيل التخلص منها . ونفذت هذه الاصلاحات فعلا في دستور سنة ١٩١٧ الجديد

## الاحزاب الرومانية

### عقب الاصلاح

تمت هذه الاصلاحات، وكان من جراء التوزيع الزراعي الجديد ان هزم حزب المحافظين ، ومما ساعد أيضا على هزيمته وتلاشيه في النهاية نزعة زعمائه التي كانت تتجه الى معونة الالمان . ومن جهة أخرى رأى حزب الاحرار نفسه مواجها عقب الاصلاحات الزراعية بنزعات اشتراكية جديدة متطرفة ، ووجد أن هناك واجبا جديدا قد ألقي على كاهله وهو الدفاع عن الحالة الراهنة في رومانيا ضد المبادىء الاشتراكية الجديدة . ومن ثم لم يكن هناك بد من أن يحل حزب الاحرار محل حزب المحافظين الروماني ولو أن الاحرار لم يصبحوا في هذه الحالة ممثلين لاصحاب الاقطاعيات الكبيرة، فهؤلاء أمحي أثرهم بعد الاصلاح ، ولكن أصبح حزب الاحرار ممثلا لاصحاب الصناعات والمصالح المالية والتجارية

ولان ملايينا من الفلاحين خلقوا خلقا جديدا مستقلا عقب الاصلاح الزراعي ، فان حزبا جديدا سياسيا ألف تحت اسم « حزب الفلاحين الوطني » وكان في سنة ١٩١٩ — وهي السنة التي أنشىء فيها — جماعة صغيرة محصورة الا أنه أخذ يتسع ويمتد نفوذه وبعد ان كان في مبدأ أمره الجناح الايسر من الحياة البرلمانية الرومانية أصبح مع مر الزمن حزبا كبيرا يدافع عن مصالح الفلاحين المحلية، ولانه حل في هذا الشأن محل حزب المحافظين القديم وذلك فيما يتعلق باصحاب الاراضي ولو أنهم في هذه المرة من ذوي الاملاك المحصورة المحدودة ، فقد ظن كثير من الرومانيين أن حزب الفلاحين ان هو الا حزب المحافظين القديم ، ولكن هذا غير حقيقي ، وحزب الفلاحين لم يحول عن موقفه في يسار الحياة البرلمانية ، والذي حل محل المحافظين في رومانيا الآن انما هو حزب الاحرار الذي تكلمنا عنه .

ويقول «بوليتكس» وهي الكنية المستعارة التي تظهر لاحد مشاهير الكتاب في جريدة المانشستر جارديان أن كلا من حزب الاحرار وحزب الفلاحين يواجهان بعضهما بعضا في المصالح الرومانية ، و بينما حزب الاحرار يمثل الصناعات والمحتكرين وأصحاب رؤوس الاموال فان حزب الفلاحين يمثل جمهور الفلاحين ويدافع عن مصالحهم . وقد أثبتت سياسة حزب الفلاحين التي اتبعها في العام المنصرم بعد أن تولى الحكم أنه ليس من قبيل هذه التحزبات البلقانية المتعصبة وانما هو هيئة سياسية لها برنامج ولها غاية ولها دوافع اجتماعية وسياسية . و يذهب «بوليتكس» أن حزب الفلاحين الروماني لا يقل شأنا عن الاحزاب الاوروبية الاخرى التي كادت تبلغ الكمال في الانتظام .

### مبادىء حزب الفلاحين

وليس حزب الفلاحين الروماني حزبا اشتراكيا ، وانما هو حزب تكاد تكون أوفق تسمية تطلق عليه انما هي « حزب الاحرار » . فالفلاحون الرومانيون في حزبهم يتصورون الملكية الفردية و يدافعون عنها ، و يعملون على تنمية ثروة الفلاح والمحافظة على رفاهيته من طريق التعاون الزراعي . ومن برنامج حزب الفلاحين أيضاً أحياء التعاون مع رؤوس الاموال المحلية ورؤوس الاموال الاجنبية وتشجيع استثمار موارد الثروة الوطنية بواسطة شركات أجنبية وذلك لقصور الشركات الوطنية في هذا الميدان . ومن مبادىء الحزب أيضاً التوسع في الادارة المحلية وتوسيع اختصاصات مجالسها ، والحزب في ميادين الصناعة لا يعتنق مبدأ الحماية وهو من هذه الوجهة يشبه حزب الاحرار البريطاني.

واما المقاطعات الرومانية وكيفية توزيعها على كل من الحزبين، فذلك ناشىء عن اعتبارات محلية وتاريخية . فمثلا « بسارابيا » اتجهت الى حزب الفلاحين من غير تردد ، وذلك لتأثرها بالاجواء الروسية. ولما رأته في حزب الفلاحين من المبادىء والاجواء التي هي أكثر اتفاقا مع آمالها وغايات سكانها .

وقد يسأل سائل بعد أن رأى قوة حزب الفلاحين في رومانيا ، ولماذا اذا لم يتول هذا الحزب الحكم الا في سنة ١٩٢٨، واستمر حزب الاحرار في الحكم من سنة ١٩١٨ الى ذلك الوقت من غير انقطاع رغم عدم وجود الاغلبية في جانبه ورغم ارادة الرأي العام ؟ والرد على ذلك تاريخي في الحقيقة . فان دستور رومانيا يجعل من حقوق الملك أن يعين الوزراء من غير رقابة أو تقيد برأي معين ، وكان الملك السابق حليفا وصديقا لحزب الاحرار وخاضعا في الرأى والمشورة لرئيس الاحرار المسيو أيونل براتيانو، ولذلك كان يعيدهم الى الحكم عقب كل انتخاب مهما كانت النتيجة التي تتجلى عنه. ولكن الامور تغيرت في رومانيا ، وتولى حزب الفلاحين الحكم في سنة ١٩٢٨ ، وانتصر الرأى العام الروماني باحلاله في الحكم الهيئة التي يرى أنها أقرب الى مصالحه وأكثر توفيقا في تحقيق آماله . وسترينا الايام كيف تتطور بحزب يمثل كتلة الفلاحين في بلد زراعي مثل بلادنا ، وكيف تنمو فكرة ظهر في مصر من يدعو الى مثلها و ينادي بتأليف حزب للفلاحين .

حسني الشنتناوي
المحامي

---

### المنقذون من غائلات البحار

في فرنسا جمعية مركزية للاسعاف والانقاذ من غوائل البحار ومخاطر العواصف والانواء والاعاصير . وهذه الجمعية قديمة العهد وتختار رئيسها من بعض امراء البحر . وقد صدر لها احصاء جريت فيه انها أنقذت من غوائل البحار في مدى ٦٤ سنة ٢١ر٣٥٦ من الناس ما بين ركاب وملاحين

مثل في الوطنية الصادقة

# ثمانمائة الاف يتيم يتبناهم طبيب

سنصف للقارىء في هذا المقال ، كيف يفكر المخلصون لاوطانهم في خدمتها بانقاذ آلاف الاطفال الذين شردهم الفقر واليتم ، من ظلام المستقبل ، وتهيئتهم في ظل المساواة والسعادة لان يكونوا رجالا عاملين ، يخدمون المجتمع بعلمهم جهدهم ، ويخدمهم المجتمع بماله وتشجيعه .

* * *

الدكتور برناردو الانجليزي ، رجل مخلص لبلاده ، اتجهت نزعته الصادقة الى العمل لانقاذ الاطفال الذين يتركون في الحياة بلا حائل بينهم الى سبيل السعادة ، فوقف حياته على انفاذ مشروع لجمعهم تحت راية الرحمة والعدالة الانسانية وفرض على نفسه أولا أن يضعها موضع الوالد الشفيق لهؤلاء البائسين ، ليكون النجاح والتقدم ملازمين لغرضه ، واتبع بعد ذلك أبدع النظم وأجلها ليكون عمله صحيحا ، قائما على امتن القواعد والاسس .

هناك في قرية « جولدنس » القريبة من « هرتفورد » احدى مدن انجلترا يعيش ثلاثمائة صبي من أبناء « برناردو » الحكيم ، عيشة سعيدة . وتتراوح أعمار هؤلاء الصبية ما بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة .

## حديقة الامل الجديد

كاسعد وأغنى أحياء المدن الراقية في انجلترا نسق الدكتور « برناردو » قرية « جولدنس » فجمل بيوتها متسقة ، وطرقاتها منتظمة ، وحدائقها بديعة ، واتخذ لها الملاعب وما شابه ذلك من كل ما يجملها ، كما جعل بيئتها صالحة محاطة بجو الفضيلة والرقي الاخلاقي ، مما ينسى سكانها الناشئين انهم كانوا يوما ما عالة على المجتمع يطاردهم البؤس والشقاء .



الدكتور برنادو

ويأتي هؤلاء الصبية الى « جولدنس » بعد أن يستكملوا تعليمهم الاولى في المدارس الالزامية ، ويفحص احد الرؤساء الاختصاصيين تكوينهم الفطرى ، والناحية التى يصلح لها هذا التكوين ، والمدارك العقلية التى يمكن استثمارها وتنميتها فيه لتدعيمه على أساسها . وبعد أن يكتب تقريره عن نتيجة فحصه الدقيق عن كل واحد يرفعه الى الحاكم مذيلا باقتراحه عن أى النواحي العملية في الحياة يجدر أن يسير فيها هذا الصبي .

وسبل التعليم هناك متعددة النواحي ، فهناك أقسام لتعليم صناعة الاحذية ، أو اصلاحها ، والنجارة بانواعها ، والطباعة ، والهندسة ، والتعدين ، والحدادة وما يتفرع منها من الصناعات ، وفلاحة البساتين . والقائمون بالتعليم رجال مدربون مضوا مدة طويلة في الخبرة والعمل ، ولا يتوقف انتخابهم على مقدار مهارتهم فحسب ، وانما يشترط فيهم ان يكونوا ذوى استقامة وخلق متين ، فلهم جميعا تلك النفس الانسانية التى يتصف بها الدكتور « برناردو »

والذين يقومون بخدمة حدائق القرية من خريجي قسم فلاحة البساتين . وأغلب الصبية في جولدنس ينتخبون لاداء أعمال التجارة اليدوية في الحوانيت والذين يظهرون منهم كفاءة



الاولاد اليتامى يتعلمون النجارة

في فن الموسيقى ، أو يلبقون لاعمال تتطلب مهارة أكثر من التجارة اليدوية فانهم ينتخبون لما تليق له مواهبهم ، فكثير منهم يعملون كعازفين على البيانو وعلى غيره من آلات الموسيقى ، وتعنى بالاولاد جميعا الرقابة الصحية فى كل وقت

ونجد الاولاد يتمتعون فى حياتهم بصفو العيش والمرح ويقبلون على دروسهم بحماسة وانتباه ، وكيف لا . وهم يجدون فوق حياتهم التعليمية ، بركة صناعية للسباحة وملعبا جميلا كبيراً للالعاب الرياضية وقاعة للحفلات وسينما ، وفرقتين للموسيقى ، وناديا للاسلكي ، وحانوتا للحلوى ، — يبتاعون حاجاتهم منه باموالهم الخاصة التى يكتسبونها من مكافآتهم — وملعبا للكرة والتنس ، وطعاما فاخرا ، ومكتبة راقية جامعة ، كما ان لهم صحيفة ( مجلة ) يحررونها ويطبعونها بانفسهم

وعند ما تنتهي حياتهم المدرسية ، توجد لهم جمعية المدرسة أعمالا في الخارج يوظفون فيها . ولا تقتصر علاقة الجمعية بهم عند هذا الحد ، ثم يتركونهم وحدهم فى الحياة ، لا . بل يظل خريجو هذه المدرسة تحت الرقابة ، فاذا لم يصادف أحدهم راحة وسعادة فى وظيفته وجدت له غيرها وهكذا حتى يثبت فى المركز الذى تطمئن اليه نفسه . واذا أراد اعتزال عمله لامر ما فان أبواب وطنه الاول « جولدنس » تفتح له يعود الى أحضانها . وكثير من خريجى هذه القرية . يعودون اليها فى أيام عطلاتهم الاسبوعية والسنوية . وقد دلت الاحصائيات على ان ( ٩٨ ) فى المائة من خريجي هذه المدارس ينجحون نجاحا باهرا فى حياتهم . وكثير من أصحاب الاعمال يفضلون استخدام هؤلاء عند الحاجة اليهم عن غيرهم . وليست هذه الافضلية نتيجة رخص الاجور التى يدفعونها . وانما هى نتيجة مهارة هؤلاء المتخرجين واستقامتهم وصبرهم على احتمال متاعب الاعمال ، وتعتبر مدينة « جولدنس » بحق « حديقة الامل الجديد » .

### مدينة البنات

وعلى مسافة من « جولدنس » تقع « مدينة رياض الاطفال » عند قنطرة « وودفورد » وهناك يبقى الاطفال حتى يبلغوا الرابعة عشرة من عمرهم ، ويعيشون فى منازل متفرقة وفى هذه القرية توجد الاندية الكثيرة لهم . ودور الكتب والملاعب الواسعة ، ويعلم الاطفال هناك صناعة « الخبز » وأنواع الفطائر . ويخبز الاطفال فى هذه المخابز كل يوم ٨٠٠ رغيف زنة كل واحد أقة .

وعلى مقربة من هذه القرية تقع قرية البنات « بركنسيد » حيث يتلقى ١٤٠٠ طفل وطفلة علومهم وحيث يعيشون ، ولا تزيد أعمارهم عن الرابعة عشرة . وتشبه هذه القرية بجمال تنسيقها قرية « جولدنس » بكامل معداتها ... والكل يعلمون الاعمال المنزلية والغسل بجميع انواعه ويغسل التلميذات ٢٨ الف قطعة كل أسبوع للبيوتات الكبيرة وكثير من الفتيات اللاتى يخرجن من هذه القرية يستخدمن خادمات فى البيوت الراقية أو يوظفن كعاملات فى المغاسل ، أو مربيات للاطفال .

ويستخلص من هاتيك الفتيات الفئة ذات المواهب العالية ، فيعلمن دروس الاختزال ، والكتابة على الآلة الكاتبة ، واللاتى لا يصلحن لامثال هذه الاعمال فى الحياة ، يلقين دروسا فى التطريز ، والحياكة وما شابه ذلك من الاعمال وتبقى الرقابة قائمة على الفتيات أينما توجهن فى حياتهن ، ويوجد فى مستشفى لندن الآن ممرضة من خريجات هذه الجامعة ، وأخرى عضو فى بعثة للتطبيب فى احدى المستشفيات فى الشرق وتجيد التكلم بجملة لغات ، وأخرى فى أمريكا تشتغل محررة ، وكثيرات منهن قد صرن معلمات فى المدارس بارزات

وقد بلغ عدد اليتامى المعدمين الذين صيرهم معهد « الدكتور برناردو » صالحين للحياة ثمانية آلاف يتيم ، وفى هذا مثل لخدمة البلاد

عن الانجليزية — توفيق خليل





# الانتخابات لمجلس النواب

## عبر ودروس

### للنائب المحترم محمد صبري أبو علم

وشاء ربك أن تتم الانتخابات وحزب الاحرار الدستوريين مقصى عنها . مبعد عنها . ولقد رأى مصيره مرسوما بحروف بارزة في أفق الحوادث : ونهايته ماثلة أمام عينيه في لوحة القدر فاحنى رأسه للهزيمة قبل أن تحنيه العاصفة . وطاطا للفشل قبل أن تصيبه ناره . وبلفحه أواره . . . . واختصر الطريق الى الانتحار . فولى الادبار . ولاذ بالفرار .

وأعلن الدستوريون في قرارهم ان الامة معهم تؤيدهم . ولذلك لم تشترك في الانتخابات معهم بافساحها الطريق لمرشحي الوفد . ولكن الامة التي قست عليهم فلم تترك لهم بارقة أمل في النجاح . الامة التي أملت عليهم قرار الفرار من الميدان . واللياذ بالمنازل والجدران . الامة التي فرضت عليهم الهزيمة وسقتهم كأسها . وضربت عليهم الذلة . وأذاقتهم وبالها . جاءت في الانتخابات التالية في يوم السبت الماضي فحرمتهم حتى لذة السفسطة الكاذبة . والتماس المعاذير .

ففي كل الدوائر التي جرت فيها الانتخابات شمالا وجنوبا . وشرقا وغربا . احتشد الناخبون بجموعهم الوفيرة . وأقبلوا على الانتخابات اقبالا عظيما : حتى لنرى أن في بعض الدوائر اشترك من الناخبين ما يربو على ثمانين في المائة من عددهم . مما لا مثيل له في أي بلد من بلاد العالم . ومما دعا الى استمرار عملية الفرز يومين كاملين في كثير من الدوائر واكثر من يومين في القليل منها .

هذا الاقبال من جانب الناخبين على الانتخابات . وهذا التزاحم على صناديق الانتخاب له دلالتان . الاولى : أن الدوائر التي لم يفز فيها مرشح الوفد من أول مرة بالترشيح هبت كلها لتأييده ونصرته . واحتشدت لانتخابه والوقوف تحت رايته . والثانية أن الامة أحست بقيمة المعركة الجارية واستشعرت نتائجها . فخاضتها مسلحة بكل ما لديها من قوة ايمان وثبات وجرأة واقدام . وبهذا أعلنت للملأ انها تدرك الحرب الانتخابية وتدرك قيمة ما وراءها .

قد يقولون . أن في بعض دوائر القاهرة لم يتجاوز عدد الناخبين الذين حضروا الالفين ناخبا أي نحو ربع الناخبين في الدائرة . ومن هذا يستنتجون عدم مبالاة الشعب واهتمامه في عاصمة القطر . ولقد قالوا هذا في صحفهم وكتبوه . ولكن فاتهم ان الدوائر التي حدث فيها هذا هي في القاهرة والاسكندرية أي في العاصمتين التي لايكاد يوجد أمي بين الناخبين فيهما . وغير معقول مطلقا أن تكون الدوائر التي أهلها متعلمون غير مبالية بالانتخابات وغير مهتمة بأمرها . وعلى ذلك فوجب أن نبحث عن علة أخرى لعدم حضور عدد عظيم من الناخبين اسوة بما حصل في بلاد الريف حيث يكثر الاميون بين الناخبين.

ولو بحثوا واستقصوا الاسباب لتبين لهم ان العلة الحقيقية في عدم حضور كثير من الناخبين في تلك الدوائر هي في المرشحين أنفسهم لا في الناخبين . ففي تلك الدوائر جميعها تقدم مرشحو الوفد . وتقدم أمامهم مرشحو حزب الاتحاد . تقدم الاولون وهم شاعرون بحسن تأييد الناخبين . والناخبون شاعرون معهم بقوتهم وتفوقهم . واثقون من فوزهم وتقدم الآخرون وجلين مترددين . في ضعف واستحياء وخجل لا يؤيدهم أحد ولا يشعر بوجودهم أحد . فلم تكن المعركة حامية . ولا الوطيس محتدما . بل لم يشعر أحد بمزاحمة جيوية . ولا بمنافسة تستدعي حشد جنود أو جمع جموع . بل يكفي أن يمضي فريق من الناخبين للقضاء على مزاحمة ضئيلة متهدمة متصدعة

ولقد يكون خير مؤيد لهذا التفسير مقارنة الارقام فبينما نجد مرشح الاتحاد يظفر بخمسة أصوات أو بخمسة وعشرين صوتاً أو بمائة وعشرة أصوات نجد مرشح الوفد يظفر بالف أو الفين أو ثلاثة . الاتبين من هذه الارقام ان المرشح الاتحادي يفقد التأمين و يفوز بالهزيمة الكاملة .

اذن فعلام يحتشد الناخبون وعلام يشتد اهتمامهم . وليس أمامهم خصم ذو بال . او منافس ذو شان .

وعبرة أخرى من عبر الانتخاب نتبينها في النتائج وهي أن مرشحي الوفد ظفروا باغلبية عظيمة من الاصوات في جميع الدوائر التي نجحوا فيها . وفي كل دائرة سيعاد فيها الانتخاب حيث تقدم أربعة أو خمسة مرشحين . نجد ان مرشح الوفد ظافر باغلبية نسبية كفلت له ان يشترك في اعادة الانتخاب . مما يدل على ان الدوائر التي سيعاد فيها الانتخاب هي أيضا دوائر وفدية . وحصون للوفد وقلاع لمبادئه .

* * *

وعبرة ثالثة : هي ان الاصوات التي ظفر بها الوفديون في سائر الدوائر هي أصوات تكاد تكون متناسقة متعادلة تجمعها جامعة واحدة هي الانتصار لمبدأ . أما الاصوات التي ظفر بها من رشحوا أنفسهم من الاحزاب الاخرى . فظاهر منها انها تابعة لظروف علية من عصبية عائلية أو نفوذ محلي .

والواقع ان الناخبين في هذه البلاد الذين ينتخبون مرشح الوفد انما ينتخبون فيه مبدأ ولونا سياسيا . وعقيدة وطنية . بل ينتخبون فيه الوفد . فلانتخاباتهم ولاصواتهم اتجاهها السياسي . ودلالتها الحزبية . ومعناها القوي . فهم حين يتحركون نحو صندوق الانتخاب . لا يتحركون بدافع من قرابة ولا نسب . ولا دم ولا عصب . ولا مال ولا نشب . ولا نبعة

أو حاجة مادية. وانما تحركهم القلوب لا الجيوب. ويدعمهم الايمان لا الشيطان. ويدعوهم الوطن لا العصبية المحلية.

أما من انتخبوا غير مرشح الوفد فهم في كثير من الاحوال لا ينظرون الى مبدئه لان كثيراً ممن تقدموا (من غير ترشيح الوفد) قد تقدموا من غير مبدأ صريح يعتنقونه. أو شعار يستظلون به. وانما هم في كثير من الاحوال يتقيدون بالقرابة والنسب والعصبية المستمدة من الثروة أو الاستخدام كما يحصل في دوائر الاغنياء أصحاب الاطيان والعزب والاراضي. أو الجهات الصناعية. والانتخابات في أمثال هذه الدوائر — ومن حسن الحظ انها قليلة جداً — ليس لها اتجاه سياسي خاص. ولا مدلول معين. وانما هي أواصر القرابة التي تتحكم فيها. أو ظروف عصبية أخرى فلا يقول أحد ان هذه الدوائر قد أرست نوابا يمثلوا رأيا معينا أو مبدأ مخصوصا. وانما أرست رجلا يمت لها بصلة خاصة محلية محصورة.

* * *

وهل هناك في هذه الانتخابات ظاهرة أكبر من تلك التي بدت من جانب المرشحين جميعا. لقد تقدم كل المرشحين تقريبا في ظل الوفد والوفدية. فمن رشحهم الوفد كان هذا الترشيح كفيلا باثبات وفديتهم وثباتهم واخلاصهم. ومن لم يرشحهم الوفد أعلنوا انهم معتنقين لمبادئه. وانهم وفديون رغم عدم ترشيح الوفد لهم. وهكذا كان الوفد في خلال المعركة راية النجاح للواقف في ظله. وسفينة النجاة للمعتصم بجانبها.

وهل أدل على قوة الوفد ومكانته من أن يتجاذب المتنافسون فضل ردائه. ويتسابق المرشحون الى التماس معونته وتأييده.

* * *

وهناك ظاهرة أخرى لها معناها ومغزاها تلك هي فرار الاحرار الدستوريين من حزبهم وتطليقهم له وتقدمهم الى الناخبين كمستقلين لانهم رأوا في صفتهم الحزبية ضعفا يتبعهم وغلا يقعدهم. وقيدا يضيع عليهم كل أمل في النجاح، وكانوا في المعركة الانتخابية كغريق وجد الى عنقه حجرا يشل حركته ويضايقه ثم القاه في البحر يغرق. وهكذا أتى الاحرار الدستوريون بصفتهم هذه حتى ينجوا من الغرق. ولكنهم نسوا أن الناخبين عرفوهم وخبروا أمرهم. وفهموهم وبلوا سرهم. فلم يصدقوهم بل تركوهم في اليم غرقى. ولم ينفعهم ترددهم بين الاحزاب. وتذبذبهم.

* * *

وأخيرا يجب أن يفهم الاحرار الدستوريون أننا قد عرفنا حقيقة أمرهم في الانتخاب فانه وان كان الظاهرون منهم لم يتقدموا للانتخاب إلا أنهم تركوا بعض أذنابهم يتقدمون وأيدوهم بكل نفوذ يملكونه. ففي المنوفية وفي أسيوط وفي المنيا. كان الاحرار الدستوريون يحاربون مرشحي الوفد بكل قواهم. ويؤيدون كل مزاحم له بكل ما أوتوا من قوة. ولكن الناخبين قد أعطوهم درسا ينفعهم في المستقبل.

* * *

وأخيرا ها هي الامة قد أعلنت سلطتها. ورفعت كلمتها. وقامت بواجبها. وقد انتقلت المسئولية من عاتق الامة المصرية الى أعناق النواب عنها. فهيا الى العمل. وهيا الى الجهاد في حراسة الله ورعايته. وتوفيقه وعنايته.

من فقير الى ملك



ايفار كروجر ملك عيدان الثقاب في السويد وكان من قبل مهندسا فقيرا

## متحف رهيب

ان أرهب المتاحف في لندن ذلك الذي سنحدثك عنه، وهو رغم رهبته يحوز اعجاب كل زائر له.

أسس هذا المتحف «جون هنتر» مؤسس دار التشريح العلمي في لندن ولا يسمح بدخوله الا للاطباء وللاشخاص الممتازين في فن التشريح.

وأول ما يصادفه الزائر من المعروضات التي تهز وجدانه هزة عنيفة، صفوف الجماجم المتراصة على الرفوف يحيط بها السكون الرهيب، ويبلغ عددها ٣٠٠٠ جمجمة، لاشخاص عاشوا في كل العصور، ومن مختلف الجنسيات في العالم

وفي القسم المخصص للمجرمين تجد «يوجين ارام» موضوعا بجانب «ترتل» محضر القضايا، والهيكل العظمي «لشارل ايرين» المارد الارلندي الشهير، ويبلغ طول قامته سبعة اقدام وثمانية بوصات، تبدو عليه العظمة، وبجانبه زميل له لا يكاد ارتفاعه يصل الى ركبته، ثم «كارولين فردشيم» المرأة السيليبلين الشهيرة وارتفاع قامتها تسعة عشر بوصه

وارهب مناظر هذا المتحف في غرفة الحرب المملوءة بقطع المصيص مرسوم عليها المناظر الاثرية البارزة، ومن أغرب هذه المناظر «أصبع رجل طار من يده ودخل في فخذ رجل آخر» واحتاج الامر الى نزعه مرة أخرى

وفي الدور الاعلى قسم تاريخي تجد فيه بقايا من سلسلة ظهر «روبرت بروس» الرجل العظيم وكلايدي أحد أولاد جون جونط، وكذلك قطعتين من الجهاز الهضمي لنابوليون الاول، وجثة محنطة لزوجة مارتين نقل الى حفظها بعد موتها مسافة طويلة في غرفة جلوسه حتى أرغمته زوجته الثانية على اقصائها

# تذكارات مدرسـيـة

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه المحامى

حدثني أحد الادباء عن بعض أيام طفولته وفتوته المدرسية فقال :

كانت المدارس فيا مضى من الزمان أى منذ خمسة وثلاثين عاما تقريباً تقيم حفلات سنوية يتقدم فيهـا التلاميذ الى جموع من الاساتذة والاباء والاقارب والمشاهدين بقطع من النثر والشعر ومسائل حسابية بسيطة فى الجمع والطرح فينالون جوائز صغيرة وتعزف لكل منهم فرقة موسيقى نحاسية مأجورة فترة تدوم ثانيتين او ثلاث ثوان ويصفق لهم الحاضرون فيخرج الطفل من هذا الاحتفال وكأنه فتح العالم ! كاد أحد أصـدقائي يموت فريسة تردد أحد نظار المدارس الاهلية الابتدائية وتفصيل ذلك ان الناظر المذكور قيد اسم هذا التلميذ الصغير وكان لا يزيد عن ست سنين أو سبع فى جدول أرباب الجوائز الذين سيظهرون على المسرح ، ثم جاد هذا الناظر لامر ما ، فعدل عن تقـديمه وقد علم الطفل بالعدول ليلة الاحتفال بعد ان أعد ثيابه واستعدت نفسه الطفلية الجديدة البريئة ، وخياله الحديث العهد بحوادث الدنيا الى الوقوف أمام الجمهور والقاء قطعة محفوظة او الاشـتراك فى محاورة او الاجابة على سؤال تسعة فى تسعة تساوي واحداً وثمانين !

فلما تحطم حلم هذا الطفل الصغير أخذ يبكى بكاء مراً ويعض بنانه ندما ويدق رأسـه في الجدران الى ان خاف عليه والده نتيجة هذا الحزن الشديد فاحتج فى جوف الليل لدى هذا الناظر الحجرى الفؤاد فعدل عن عدوله وأعاده الى صفوف الاحتفال فلبس الثياب وفرح بلمعة الحذاء ولون الجوارب وأجاب على مسألة الحساب

وقد أبطلت تلك العادة من مدارس الحكومة منذ تولى الانجليز ادارتها واستمرت فى المدارس الاجنبية . ولا أريد الحكم على فوائد تلك الطريقة أو مضارها مذ كرهتها نفسى بعد تلك الحـادثة التي رواها لي صديقي فقـد كسرت نفسي وجرحت قلبي !

وحوالي ذلك العهد أيضاً كان يوجد فى فرقة واحدة وعلى منضدة واحدة طفلان متقاربان فى السن ، متصادقان لكثرة أوجه الشبه بينهم فى أمور كثيرة فحضر فى يوم من الايام الى المدرسة رجل ضخم فخم كبير العمامة كث اللحيـة فاخر الثياب فدخل الفرقة محفوفا بناظر المدرسة والاساتذة وقال في صوت قوى النبرات انه جاء يحمل بعض الجوائز لمن يفوز من التلاميـذ فى الاجابة على أسئلته . وظهر لنـا انه جد أحـد التلميذين الصديقين المجاورين وكان اسمه ب. ت فالقي الشيخ الجليل أول سؤال فعجز حفيـده عن الجواب وأجاب جاره فاخرج الشيخ من جيبه قطعة من القماش مطرزة الحواشي يطلق عليها العوام اسم «شاورة» ورفع يده بها وما زال ينشرها ويطويها حتى أعطاها لحفيده الذى امتدت لها يده رغم انه قصر فى الاجابة! ثم القي سؤالا ثانياً فعجز حفيـده ب . ت ثانيـا ، وأجاب جاره أيضا فاخرج الشيخ الوقور من جيبه كرة صغيرة من المطاط مصورة بألوان زاهية وما زال بها بين يديه يدنيها من حفيده ويقصيها عن جاره الذى جاز الفحص للمرة الثانيـة حتى التقفها حفيده !! ثم خرج الشيخ الوقور بين تهليل التلاميذ وتصفيقهم كل ذلك فى حضرة ناظر المدرسـة وأساتذتها ولم يعترض أحد منهم على فعل ذلك الشيخ الذى لم يف بوعده والذي قضي على مبدأ الانصاف والرحمة بجهله وقضي على فكرة العدل فى ذهن الطفل المجاور لحفيده والمصادق له والذى أجاب على أسئلة الشيخ واستحق الجائزة مرتين فحرم منها مرتين وتناولها الحفيد فى مجاملة ظالمة ، تواطأ عليها كل من كان يجب عليهم محاربتها

وأذكر في ذلك العهد أيضا أن أعظم ضرر يلحق بالتلاميذ لا يرجع الى استعدادهم الفطرى، ولكن يرجع الى سوء اختيار الاساتذة وسوء طرق التعليم فقد كان معظم الاساتذة في تلك المدرسـة الابتدائية جماعة من أنصاف الجهال الذين لم ينالوا اجازة في علم من العلوم واشتغلوا بتلك المهنة اضطرارا وفراراً من الفاقة . أمثال اسكندر افنـدى أستاذ الانجليزية الذى بدأ دروسه بتلقين الاطفال الرضع محفوظات من « ايزوب » ، الثعلب والغراب وقضى فى تعلم احدى الخرافات ستة أشهر ، ومثل الاسـتاذ الالفى الذى حتم على أولاد الخمس والست سنين حفظ جدول الضرب ، والا يركعون على الحجر «ديز» ساعة أوساعتين ومثل الشيخ المد[illegible] الذى كان يجمع بين تلقى الحساب و[illegible] العدل فى حق تلاميذه على الطريقة [illegible] فيقول لفرقة التلاميذ كم يكون مجموع تسعة وتسعة؟ فيقولون . ثمانية عشر ، فيقول لا تسعة عشر ، فيقولون . لا ، فيقول : « أنتم حينئذ كاذبون » ، فيقولون : « كلا ، نحن كاذبون » !! وذلك خشية أن ينسبوا له الكذب ، ولا أدري أى الامرين أعظم شأنا فى نظر العلم صدق الارقام أو وصف الاستاذ الذى يخطىء تلاميذه عمداً بالكذب !

وكنت فى الفـترة الاولى التى انتهت بسن التاسـعة خاملا فى كل شىء له مـاس بالتعليم فلم أحفظ القرآن ولا قواعد اللغة العربية ولا قواعد الحساب ولم أتقن الخطين العربي والافرنجي ولم أتفهم معنى الجغرافيا ، وقد حكم على جميع الاساتذة بالخيبة في فروع العلوم كلها ولم يحسن بي الظن الا أستاذ علم الاشياء الذى قضى نصف عام فى وصف الحمار !! لقد كان عقلى مضطربا لفقر الاساتذة فى طرق التعليم المثلى، فلم يسعدني الحظ فى تلك السنين الاولى باستاذ يعرف ماهو التعليم ما عدا رجلا فاضلا ألقت به الاقدار على شاطىء تلك المدرسة كأنه بقايا سفينة غارقة كان مطر بشا ملحجيا هادئا يعلمنا المطالعـة العربية فى الفوائد الفكرية والمسامرات الفكرية

وما أقطع ذكرى هذين الكتابين العقيمين وأسقم أسلوبهما !! ولكن هذا الاستاذ كان من المهذبين الذين وصل اليهم شعاع من نور العلم الحديث منذ سافر الى مؤتمر المستشرقين في ستوكهلم وقد ألف في وصف رحلته كتابا وكذلك ألف كتابا في الامثال العامية وآخر في المواويل وأوشك أن ينتهي من كتاب في علم « الركة » .. فاقبلت على مؤلفات هذا الفاضل وقرأتها بمزيد السرور فكانت أول منتدى في حياتي المتعطش ، وقد سبب شرائي لكتبه جميعها التي لم يتجاوز مجموع ثمنها عشرة قروش صاغ غضب والدي لانه لم يتعود انفاق مثل هذا المبلغ الضخم ثمنا لورق مطبوع ماعدا كتب المدرسة التي كانوا يدفعون ثمنها صاغرين . قرأت في كتبه وصف عواصم أوربا وعرفت أسماءها وأدركت وجود عالم وأقوام آخرين غير الذين أراهم في السكة الجديدة « ودرب الاتراك » و « حارة الكنيسة » وكفر اسكاروس وتلوت أمثال العوام وتفسيرها ومواضع الاستشهاد بها وحفظت بعض الموالي أو المواويل وأدركت معناها . اختفى هذا الاستاذ فجأة فلا أدري أين ذهب ولماذا انقطع وقد أيقنت بعد سنين من تاريخ ذلك انه كان عالما بالفطرة واخصائيا فيما يسمى عند الافرنج Folklore علم حياة الشعوب ولكنه لم يجد من يشجعه أو يأخذه بسره وياحبذا لو قرأوا كتبه في المدارس بدلا من الفوائد الفكرية المنكودة أو على الاقل معها . فهذه السنون العشر الاولى قضيتها في جهالة تامة ومحاولات خائبة في سبيل ادراك معنى الاشياء ولكنني لم أوفق الى شيء اكثر من « فك الخط » وقراءة بعض أجزاء من « ألف ليلة » و « سيف ابن دي يزن » وقصص ابي زيد ولم يكن قصوري عن التقدم في الفرق المدرسية راجعا الى غباء أو عجز فطرى ولكنه كان نتيجة جهل الاساتذة وفوضى الحياة المدرسية ، وعدم ادراك المعلمين نفسية الطفل التي أصبحت في أوربا محورا تدور عليه سائر نظريات التعليم منذ ظهور مدام مونتيسوري الشهيرة .

أما الضرب في المدارس ، الضرب الموجع المؤلم ، الذاهب بالكرامة ، والمحدث للاحقاد بين الاساتذة والتلاميذ ، فقد كان قاعدة عامة ، الى درجة احداث العاهات المستديمة كالصمم وفقد بصر احدى العينين ، وكانت في كل مدرسة عدة « الفلقة » التي تشبه في نظر التلاميذ تلك « الجيلوتين » في نظر المحكوم عليهم بالاعدام ، وقطع الرقبة .. وطريقة « الهبط » وهي أن يتقدم فراش ضخم كالجلاد ، ويهبط الطفل ، أي يحمله ويضمه الى صدره بخشونة ليمكن الناظر أو الضابط على ضرب ظهره بانواع شتى من العصي الخيزران ، وأعواد الزرنخت .

وقد أسفرت المباحث الحديثة عن خطأ هذه الطرق ، ولكن ماقولكم ، فيما أصاب أبناء الاجيال الماضية من أسباب الخيبة والفشل والجبن وكراهية العلم وذويه الى الابد ؟!! لم تكن المدارس الثانوية منذ ثلاثين عاما الا اداة من أدوات الحكم البريطاني في مصر غايتها إخراج طبقة من « الافندية » اطلق عليهم الانجليز أنفسهم وصف The abominable Effindi class ليشغلوا الوظائف الصغري في دواوين الحكومة ، وليعملوا في طاعة وهدوء تحت أشراف السادة الانجليز ، الذين يشغلون المناصب العليا الادارية ، على مثال الحكم المدني الهندي

وقد رسموا لانفسهم خطة ذات عدة شعب :

الاولى : تصريح اللورد كرومر نفسه في سائر تقاريره السنوية ، بان انجلترا لا تريد نشر التعليم العالي في مصر ( يقصد بالتعليم العالي انشاء الكليات التي تتكون منها وحدة الجامعة ) وأنها لا تريد الا اعداد جمهور من طبقة الافندية ليشغلوا الوظائف الثانوية في الحكومة ، وان الشرقيين لا يصلحون للعلوم العالية ، وان زيادة التعليم تصرف الفلاح عن زراعة الارض وتعود على مصر بالافلاس الذى انقذناها نحن « يقصد الانجليز » منه .. الخ

الثانية : تغيير مناهج التعليم الثانوي واختصارها اختصاراً مخلا ، فبعد ان كانت الدراسة تمتد خمس سنين ، وهي أقل مدة كافية لتهذيب الناشئين تهذيبا أوليا حتى يصلوا الى درجة الكفاءة الثانوية Matriculation ، جعلوها ثلاث سنين وحذفوا من المناهج العلوم الضرورية للثقافة مثل التاريخ الطبيعي وآداب اللغات الحية ، والرياضيات الراقية ( كالهندستين الوصفية والفراغية ) وضغطوا بروجرام خمس سنين في ثلاث سنين وناهيك بنتيجة هذا التعديل المضر .

الثالثة : نشر لواء اللغة الانجليزية ، وجعل تعليم سائر العلوم بها فن الرسم والكيميا والجغرافيا الى الرياضيات والتاريخ ، بحيث لم يكن للطالب المصري فرصة درس اللغة العربية الا في سبع أو ثماني ساعات كل أسبوع ، وحصة واحدة للترجمة ، وقد حشدوا لاجل اتمام هذا العمل جيشا من الشبان الانجليز المتخرجين حديثا من جامعتي اكسفورد وكيمبردج بدرجة B. A. ( بكالوريوس آداب ) يعينونهم أساتذة للمدارس الثانوية ومعظمهم يدرسون علوما غير التي تخصصوا لها ، وقد روى لنا مستر وينج ( الذي صار فيما بعد مفتشا كبيراً للداخلية ، او كبير مفتشيها ، وألف كتابا مشهوراً عن مصر ) انه انتدب لتدريس آداب اللغة الانجليزية التي يتقنها ، ولكنه عند بلوغه ثغر الاسكندرية صدر اليه الامر بتدريس الكيميا والطبيعة ، كما ان زميله مستر كنج كان يتقن تدريس الرياضيات ، فامر ان يدرس آداب اللغة .... ولم يفسر لنا مستر وينج الغاية من ذلك ، ولكننا أدركنا بعد ذلك أن غايتهم من ذلك وضع كل شيء في أيدي غير الاكفاء ، حتى تأتي النتائج معكوسة ، وقد أثمرت هذه الغاية ، ومعظم الذين تخرجوا في ذلك العهد جهال ومعدومو الكفاية والثقافة

الرابعة — وضع وزارة المعارف تحت سلطة رجل واحد وهو مستر دوجلاس دنلوب ( الذى صار بعد ذلك دكتوراً من احدى جامعات انجلترا ) وكان هذا الرجل في أول أمره مبشرا ودخل وزارة المعارف عن طريق توظفه مدرسا للغة الانجليزية او الخط الافرنجي في مدرسة

( البقية على صحيفة ٣٦ )

# الروابط الفكـــــــــرية

زار مصر فى غضون هذا الشهر الكاتب الالمانى الشهير « إميل لدفج ». والذين يقرءون المؤلفات الاوربية يعرفون مقام « إميل لدفج » فى الادب الحديث . وفنه الذى اشتهر به فى كتابة التراجم

زار هذا المفكر مصر وريثة الحضارة العربية فلقي من تكريم رجال الادب فى مصر بعض ما يستحق مفكر جليل مثله . واتفق ان دار السفارة الالمانية أقامت له مأدبة دعى اليها الاستاذ الدكتور محمد عوض مترجم «فاوست» عن الالمانية . وفى الوقت نفسه تقدم شاب مصري من الادباء الناشئين الى مؤلف كتاب «نابليون» بترجمة عربية لتراغوديا المانية مشهورة للشاعر «شيلر» ونعني بها تراغودية «اللصوص» فتقبل « إميل لدفج » الترجمة مسروراً وأهدى للمترجم الشاب نسخة من كتابه النفيس عن « نابليون » مصدراً باسطر بخطه اشتملت على هذه العبارة الجليلة وهى « أشكرك لك هديتك ، فانك قد ربطت بين أدبينا »

لعلنا نفهم كثيراً من هذه العبارة التى صدرت من مفكر جليل واسع الشهرة الى شاب ناشيء فى الادب يدعى عبده حسن الزيات افندي ولعل « اميل لدفج » لم ينس ان يذكر هذه العبارة نفسها فى حديث مع مترجم « فاوست » المعروف . لقد رفع « اميل لدفج » بعبارته فن الترجمة الى مقامه الحقيقي فان كل ما ينقل الى لغتنا انما يقرب الينا كثيراً تلك الامم التى لا تزال الفوارق بيننا وبينها بعيدة ، وعلى الاخص فى أشواط الادب . فقد اجتازت أوربا منها أوسع مدى ولا نزال عند حدود ما تركنا عليه أهل القرن السالف . لاننكر مطلقا ان مصر في طور نهضة حقيقية فى التفكير . ولكننا اذا أنعمنا النظر فى عناصر هذه النهضة نجد ان أجزاءها لم تكتمل ، وانها بعد فى حاجة الى كثير من المقومات ، وبواعث الحياة والقوة

الادب فى مصر لا زال شجرة تحيا بفروع غير متصلة كلها حى خضل مورق ولكنه يحيا على حدة كالزهرات المجلوبة التى يحتاج كل منها الى جو خاص . وكذلك يحدث مادة إبان النهضات . ولكننا لا بد من أن نعنى بضم هذه الفروع ، وايجاد صلات ، وروابط تخلق من مجموعها أساسا ثابتا لنهضة فياضة في الادب .

يقول المفكر الالماني « اميل لدفج » لذلك الاديب الشاب لقد « ربطت بين أدبينا » . ان هذه العبارة وحدها لتكون جزاء لتراجم عديدة من اللغات الاوربية يخلد بها اسم المترجم ، هي إكليل فخر لذلك الشاب يشترك فيه معه كل المشتغلين بفن الترجمة . ونعلم ان بين هؤلاء المترجمين وكلهم مشهور من بذل أقصى قواه فى سبيل تقوية تلك الروابط . ونعتقد انهم يخدموا بعملهم الخالد مصر وحدها ، بل انهم يخدمون الحضارة .

ان الروابط الادبية فى مصر يجب أن تقوى لكى يسهل من جهة أخرى تقوية الروابط بين الادب المصرى والآداب الاوربية . وفى كل بلاد العالم المتمدين أصبح الادب يعيش فى بيئات خاصة به ، بيئات تصل بين جميع المشتغلين به . وله جمعيات تربط بين أصحاب المذاهب فيه . أما فى مصر فليس للادباء الى الآن بكل أسف شديد رابطة تجمعهم ولا صلات عملية تشجع على مواصلة العمل للادب من أجل الادب أو للفن من أجل الفن . ونرى ان دوام هذه الحالة من شانه أن يعطل كثيراً من الجهود المثمرة فى دائرة التنوير العامة . وتقوية الروابط الادبية بين مصر وسائر بلدان العالم .

ولقد سمعنا أثناء الاحتفال باحياء الجامعة الجديدة انها ستكون مهداً لبيئة علمية لا تقوى بها صلات الاساتذة فيما بينهم فحسب ، بل تقوي بها صلات الاساتذة بالطلبة أيضا حتى ليشارك الطالب استاذه فى الرأي والبحث . ولا ندرى ما الذى خيم على هذه الفكرة الجليلة من عناكب النسيان والاهمال .

ونذكر على سبيل المثل مقدار ماسمت اليه الروابط الادبية بين جماعة الكتاب فى الغرب ان قرأنا فيما قرأناه من هذه الامثلة أن الروائى الفرنسى المعروف «مارسيل بريفو» برغم مشاغله الكثيرة ، وانكبابه على فنه قد تولى رياسة مجلته المعروفة « ريفودى بارى » لكى يشجع الكتاب الناشئين من مؤلفي القصص على نشر فنهم ، ويعنى بتهذيب نتاجهم الاولى حتى تشتهر أسماؤهم . ونذكر أن جمعية المؤلفين الدراميين فى باريس تحتم على مديرى المسارح أن يظهروا فى بدء كل فصل تمثيل اسما جديدا لمؤلف ناشيء فلا يستطيع أي مدير منهم أن يعترض شيئ الكوميديا أو التراغوديا الاولى لمؤلف ناشئ .

وهذا لعمري النوع المثمر من الروابط الادبية ! ويجب أن يكون هذا فى مصر اولا لكي تكون بعد ذلك الروابط بين الادب المصري وآداب العالم اي لكي نعطي عبارة واميل لدفج» مقامها الحقيقي اذا كان قد قالها من باب التشجيع فانا نود أن تسمو الى درجة الحقائق الواقعة ، وأن كل ترجمة عربية لاصل ألمانى أو فرنسي أو انجليزى ليس الا حلقة فى تلك السلسلة العظيمة التى تربط الانسانية كلها فكرا وروحا

فاذا نحن اغتبطنا بتمجيد « اميل لدفج » لشاب أديب ناشيء من أبناء مصر فى مقابل ترجمة عربية لسفر ألمانى فان اغتباطنا لم يسلم من مرارة لاذعة لاشارة المفكر الالمانى الى الروابط الادبية . لانه ذكر علم الله بنعم ورد محتمة يجب أن تعمل لتحقيقها مصر الناهضة

عبد الحميد ساه

## البلاغ في تونس

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى تونس هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز بنهج الباى رقم ٣٩ بصفاقس

# الانسان منذ ٥٠٠٠٠ سنة

يقول علماء الاجناس البشرية انه منذ ٥٠٠٠٠ سنة وجد انسان أطلقوا عليه اسم انسان ( نياندرتال ) وكان بطبيعة الحال يعيش عيشة وحشية بحتة مثل الحيوانات العجماوات.



أم نياندرتالية تزيل اللحم من جلد غزال

وقد جد العلماء فى أوربا فى البحث عن بقايا هذا الانسان وآثاره حتى استطاعوا ان يكونوا فكرة محددة عنه وعن شكله وعاداته وطريقة معيشته . وجاء متحف التاريخ الطبيعي المسمى متحف ( فيلد ) فى شيكاجو فاستخلص من نتائج بحوث العلماء صوراً لانسان (نياندرتال) تعتبر صحيحة أصلية تمثل ذلك الانسان كما كان تماما وننشر هنا بعض تلك الصور.



الانسان كما كان يرى منذ ٥٠٠٠٠ سنة



صورة كهف من الكهوف التى كان البشر يسكنونها قبل ٥٠٠٠٠ سنة

## أعلى كبارى الدنيا

سيكون أعلى كبارى الدنيا المعلقة ، الذى يبلغ ارتفاعه ١٠٥٢ قدما،ذلك الذى يقام الآن على «الوادى الملاكى» قريبا من مدينة كانون فى «كلورادو»

و يبلغ طول المنحنى الرئيسى له ٨٨٠ قدماً وطوله العام ١٢٦٠ قدماً، وسيشيد هذا الكوبري على عمودين من الصلب ارتفاع كل منهما ١٥٠ قدما فى كل ناحية من نواحي الوادى ، وعلى قضيبين قطر كل منهما تسع بوصات تحمل ثقل ١٢٠٠ قنطار بنسبة كل بوصة مربعة ، وعند استكمال بناء هذا الكوبري المعلق سيكون ارتفاعه ضعف ارتفاع أعلى كوبرى فى العالم موجود الآن فى جنوب فرنسا

## البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى جهات السودان هو الخواجه يقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة «البازار السودانية» بشارع البوستة الجديدة بين محل اليون مارشيه ومحل ووهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار والابيض

# أنباء العـــــالم مصورة

## ثورة الطلبة فى براغ




منظر من الثورة التى قام بها طلبة جامعة براغ للاحتجاج على كثرة الطلبة الاجانب فى تلك الجامعة !!

## زواج أغا خان



منظر حفلة زواج أغا خان زعيم الطائفة الاسماعيلية من الفتاة الفرنسية اندريه كارون فى ايكس ليبان بفرنسا

## العالم فى فرد



الدكتور الفرد دبلن طبيب مشهور من أطباء برلين . وهو فضلا عن عمله فى مهنته مؤلف واخصائى فى اللاسلكى

## شجيع صغير



الطيار الشاب فون كونج — فارنبورن وعمره ٢٣ سنة خارجا مع والديه من دار الرئيس هندنبورج حيث هنأه على نجاحه فى الطيران وقطعه ٣٠،٠٠٠ كيلو متر طائرا

## زيارة ملكية للفاتيكان



صورة صاحبي الجلالة ملك وملكة ايطاليا خارجين من الفاتيكان بعد أن زارا البابا

## انفجار هائل



منظر ما أحدثه انفجار عظيم فى إسن بالمانيا دمر من جرائه بناء السوق وقتل وجرح أناس كثيرون

## فى الصين



قرينة تشانج كاى شك رئيس جمهورية الصين تستعرض فرقة من الجيش الصيني اصطفت احتفالا بالذكرى الثانية لاختيار زوجها رئيسا للجمهورية

## تدريب الشرطة



طلبة مدرسة البوليس فى برلين يتدربون على الاصابة بالمسدسات على شريط سينمائى يدور أمامهم وفيه أشخاص يسرعون

## الطيران بدون رؤية



صورة طيارة سدت منافذها فلا يرى من داخلها شيئا من الخارج ويعلم فيها طلبة الطيران فى المانيا حتى يمكنهم أن يطيروا وسط الضباب وفى الليل

## مساكن العمال



بعض الدور التي أنشئت أخيرا لسكنى العمال فى فينا

ابن خلدون

# نسب مهدى الموحدين

— ٢٤ —

أراد الاستاذ طه حسين أن يأخذ على مؤرخنا الجليل انه لايراعي دائما الدقة التامة فى تطبيق القوانين التي ابتكرها لتمحيص مسائل التاريخ وانه قد يتأثر أحيانا بالدين فيحاول أن ينقد المؤرخين الذين طعنوا فى نسب الفاطميين أمراء مصر وأفريقية الشمالية والادريسيين أمراء مراكش الى النبي صلى الله عليه وسلم فينسب الطعن فى هذا النسب الى غيرة العباسيين أمراء بغداد ويقول انه لوكان مؤسسا هاتين الاسرتين كاذبين فى نسبهما لما استطاعا أن يقهرا خصومهما وأن يشيدا ملكهما والكذب قصير الامد وقد لعن الله الكاذبين ووعد بفضح خباتهم ثم يختم دفاعه عن الاسرتين بقوله : « جادلت عنهم فى الحياة الدنيا وأرجو أن يجادلوا عنى يوم القيامة » وأحيانا يتأثر بعامل المصلحة الشخصية فيحيد أيضا عن طريقته في تمحيص التاريخ فهو قد عاش في ظل دولة الموحدين فسعى فى نيل رضاهم بمحاولته أن يثبت صحة النسب الذي زعم المهدى مؤسس هذه الاسرة أن يصله بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وأنا مع الاستاذ طه حسين في أن مؤرخنا لايراعى دائما الدقة التامة في تطبيق تلك القوانين لكن في مثل ماذكرناه من محاولته اثبات ولادة بلا أب في برير أفريقية لا فيما ذكره هو من نسب الفاطميين والادريسيين والموحدين

فلو كان من رأى مؤرخنا ان مهدى الموحدين يتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم لقلنا مع الاستاذ انه تأثر في ذلك بعامل المصلحة الشخصية وأراد محاباة من عاش فى ظلهم من الموحدين لكن مؤرخنا فى مقدمة تاريخه ذكر ماتناوله ضعفة الرأى من فقهاء المغرب من القدح فى الامام المهدى صاحب دولة الموحدين ونسبته الى الشعوذة والتلبيس فيما أتاه من القيام بالتوحيد الحق والنعي على أهل البغى قبله وتكذيبهم لجميع مدعياته فى ذلك حتى في زعم الموحدون أتباعه من انتسابه فى أهل البيت مع أنه ان ثبت أنه ادعاه وانتسب اليه فلا دليل يقوم على بطلانه لان الناس مصدقون فى أنسابهم وان قالوا ان المهدى قد رأس سائر المصامدة الموحدين وبهم قامت دعوته وهم من قبائل البربر والرياسة لاتكون على قوم فى غير أهل جلدتهم فالجواب ان ذلك النسب الفاطمى للمهدى كان خفيا قد درس عند الناس وبقى عنده وعند عشيرته يتناقلونه بينهم وغلبت عليه عصبيته في هؤلاء البربر فكان كأنه انسلخ منه ولبس جلدتهم وبهذا تم أمره بينهم

فانت ترى من هذا أنه جعل انتساب المهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم زعما يزعمه أتباعه من الموحدين وأنه شك فيما ينقل عن المهدى أنه ادعى هذا النسب فذكره باداة الشك « إن » وما ذكره بعد هذا ليس محاولة لاثبات ذلك النسب وانما هو مجاراة فى الجدال مع أولائك الفقهاء المتعصبين على المهدى يقصد منها تعجيزهم واظهار تعصبهم فى صورة كاملة ولذا علقها على فرض ثبوت ادعائه ذلك النسب ولو كان مؤرخنا يريد إثباته حقا ما علقه على ذلك الفرض

ولندع عبارة المقدمة التي اشتبهت على الاستاذ طه حسين إلى ماذكره مؤرخنا فى الجزء السادس من تاريخه عن مبدأ أمر المهدى ودعوته فقد ذكر نسبه صريحا فى البربر إذ قال إن أصله من هرغة من بطون المصامدة ويسمى أبوه عبد الله وتومرت وكان يلقب فى صغره أيضا أمغار فالمهدى هو محمد بن عبدالله بن وجليد بن يامصال بن حمزة بن عيسى فيما ذكر ابن رشيق وحققه ابن القطان وذكر بعض مؤرخي المغرب أنه محمد بن تومرت بن نيطاوس بن ساولا بن سعيون بن الكلديس بن خالد . وزعم كثير من المؤرخين أن نسبه في أهل البيت وأنه يتصل بسليمان بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي رضى الله عنه . وسليمان هذا أخو ادريس الاكبر الذى ينتسب اليه إدريسيو مراكش والواقع نسب الكثير من بيته فى المصامدة وأهل السوس كذا ذكره ابن نخيل وقيل بل هو من قرابة إدريس اللاحقين به إلى المغرب

فأنت ترى مؤرخنا هنا يذكر نسب المهدى فى بربر المصامدة ويرضاه ولا يرضى بما يذكره كثير من المؤرخين من أن نسبه فى أهل البيت فيجعل هذا زعما منهم كما جعله زعما من الموحدين فى المقدمة والزعم كما هو معلوم ضرب من الكذب فلو كان مؤرخنا تأثر فى هذا بمصلحته الشخصية كما يدعي عليه لعدم قول هذا الكثير من المؤرخين على قول ابن رشيق والقطان ولجعل قولهما في نسبته الى البربر زعما وجعل قول هذا الكثير فى نسبته الى أهل البيت حقا

أما نسب الفاطميين والادريسيين فلم يتأثر فيه بالدين كما يدعي الاستاذ طه حسين فثبوت نسبهم فى أهل البيت وعدم ثبوته فيهم لا علاقة له بالدين ولا مصلحة للدين فيه اثباتا ونفيا حتى يتأثر بها مؤرخنا فليكن الفاطميون وغيرهم من أهل البيت أولا يكونوا فلن يتأثر الدين بذلك أدنى تأثير بل ربما يكون ما اشتهر عنهم من محاولة هدم الاسلام وبث الالحاد سرا بين الناس مما يجعل من مصلحة الدين نفى نسبهم فى أهل البيت الذين قال الله تعالى فى حقهم ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) وأقول ( ربما ) لان الآية لا تفيد تطهير أهل البيت الى آخر الزمن من الرجس بسائر أنواعه وانما هى في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فى حياته فهؤلاء هم الذين أراد الله تطهيرهم من الرجس وطهرهم منه تطهيرا وأما نسلهم فقد يطهرهم الله من ذلك وقد لا يطهرهم

( البقية على صفحة ٢٥ )

# دين العرب فى الجاهلية

الامم البدوية أمم بطبيعتها لا تحفل كثيراً بالاديان ولا تقيم لها من الاهتمام ما يقيمه المتحضرون . والعرب احدى هذه الامم التى لم تكن مبالغة في الدين بل لم يلجؤا الى آلهتهم إلا عند الحاجة كأن يستنصروا او يستمطروا السماء وقد أخلفتهم

وقد ذهب رجل الى « ذي الخلصة » وهو صنم يستشيره في أخذ ثار أبيه فعلى ماظن الرجل أبى عليه الصنم ذلك فقال :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا
مثلى وكان شيخك المقبورا
لم تنه عن قتل العداة زورا

وجزيرة العرب من حيث الدين فوضى لا ينظمها عقد ولا يشملها نظام فلا تستطيع أن تعطي صورة واضحة بأكثر من أنهم كانوا يدينون للاصنام

وقد نستطيع أن نجمل لك دين الجزيرة في:

اليهودية

ولا يعرف بالضبط تاريخ دخولها الجزيرة على أن الاسلام جاء وهي في :

يثرب : وكان بيت يسمي «مدراس» تدرس اليهودية

ونجران : باليمن وقد دخلت بها منذ أمد غير قريب

النصرانية

اليمن : ويظهر انها دخلت من بلاد الحبشة الذين تنصروا حوالى القرن الثالث او الرابع بعد المسيح وكما اضطهدت في غير هذه البلاد اضطهدت فى اليمن

الغساسنة : تنصروا تبعا لسادتهم الرومان

الحيرة : من تنصر منهم سموا « العباد » وكانوا ذوى تأثير عظيم في الجزيرة فقد نشروا بها دعوتهم وهم الذين علموا العرب القراءة والكتابة

قبائل ربيعة : ولا سيما تغلب كانت نصرانية كلها حتى أنه لما فتحت العراق فى زمن عمر بن الخطاب لم يرض بنو تغلب الدخول فى الاسلام بل وأبوا دفع جزية

المجوسية

وهى دين الفرس يعبدون النار ويظن أن المجوسية أتت من قبيلة « ماجي » في الشمال الغربي من إيران ومنها اشتقت مجوس وأطلقت على كل من سجد للنار

وقد تسربت الى بلاد العرب لتسلط الفرس على أطراف الجزيرة وكانت فى « البحرين » و « خليج فارس »

الصابئة

طائفة يعبدون الكواكب استوطنوا « حران » وما يليها من المكان المسمى بالجزيرة . ويقال ان بنى تميم كان فيهم من يعبد « الدبران » وهو نجم خلف « الثريا »

هذه هى الاديان الدخيلة أما العرب فكانوا عباد أصنام أو وثنيين . وأصل دخول الاصنام بالجزيرة تحوطه الخرافات واليك ما قالوا :

(١) ان « عمرو بن لحي » هو الذي بدل العرب من دين اسماعيل أصناما وهو أول من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامى . وقد خرج الى الشام لمرضه وتوجه الى « البلقاء » فرأى أصناما تعبد فاستطلع الخبر فقالوا له هذه أصنام نستمطرها ونستنصر بها فاعجبه ذلك وأخذ صنما يدعى هبل فنصبه بمكة ودعى الناس الى عبادته

(٢) ان بنى اسماعيل لما انتشروا فى الفضاء كان كلما نزح أحدهم عن البيت اتخذ معه حجراً تعظيما للحرم ولكن على مضى الزمن رجعوا الى عبادتها ونسوا الاصل

والاصنام هى

اللات : وكان صنما بالطائف موطن ثقيف — كان صخرة مربعة عليها حجرة يعبدها العرب

العزى : وكانت أشجارا فى الطريق الذاهب من مكة الى العراق

مناة : كان صنما للاوس والخزرج قرب المدينة

يغوث : كان لقبيلة غطيف من مراد

يعوق . كان لقبيلة همدان فى مكان يقال له خيوان على بعد يومين من صنعاء

نسر وكان لقبيلة حمير

وّد : وكان بدومة الجندل لقبيلة كلب وكان علي صورة رجل ضخم تنكب قوسا واضعا أمامه رمحاً وقصعة بها سهام

سواع : كان لهذيل من مضر يحج اليه وتذبح له الذبائح

ويمكن أن يقال ان بكل منزل صنما يتمسح به ويعبده

سعد : وكان لكنانة . وهو صخرة طويلة يقال لها اليوم قبر حواء

هبل : كان على ظهر الكعبة . وهو تمثال أحمر علي صورة انسان مكسور اليد اليمنى فاتخذت العرب له أخرى من ذهب

اساف ونائلة : واصلهما غير معروف وقد وضعا متوازين بالكعبة ثم نقلا إلى الصفا والمروة

كان العرب يجتمعون حول الاصنام يرقصون ويغنون ومن ذلك قوله تعالى « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية » . وكانوا يقربون القرابين من الذبائح وغيرها وينذرون النذر لمن كان منها .

السائبة : وهي الناقة التي تسيب لا ينتفع بها إلا ضيف . وهي لا تسيب الا اذا وضعت عشر اناث لا ذكر بينهن .

البحيرة : اذا ولدت السائبة بعد ذلك انثى شقت أذنها ثم لحقت بامها لا ينتفع بها الا ضيف وكانت هي البحيرة

الوصيلة : الشاة اذا أتامت عشر اناث فى خمس مرات لا ذكر بينهن فكانها وصلت صارت حراما

الحامى : الفحل اذا أتى بعشر اناث لا ذكر بينهن صار أيضا حراما ولم ينتفع به .

( البقية على صحيفة ٢٥ )

في عالم السينما

# عيد الميـــــــلاد في هوليود

## مدينة السينما

في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر في كل عام يقع عيد الميلاد ويحتفل به المسيحيون في جميع الاقطار احتفالا رائعاً فخماً وخاصة في البلاد الغربية ومن هذا العيد هو أبهى وأكبر أعيادهم . ومن مظاهره انهم يدخلون في اعتقاد الاطفال منهم اذا كانت أخلاقهم مرضية طول العام فان القديس نيقولا أو كما يسمونه « سانتا كلوز » يأتي اليهم في ليلة العيد وهم نائمون وينفذ الى مخادعهم من فتحة المدفأة وعلى ظهره حقيبة كبيرة مملوءة بمختلف الالعاب فيضع في أحذيتهم وجواربهم وتحت وسائدهم كثيراً من النقود والحلوى واللعب كما يعلق لهم في شجرة الميلاد لعبا أخرى عجيبة

ومع ان عيد الميلاد يقع في آخر ديسمبر أي في الشتاء فان الاحتفال به في أمريكا وخاصة في مناطق كاليفورنيا يختلف احتفالا تاما عنه في انكلترا وأوربا . ففي الاخيرة يحتفلون به في داخل المنازل أو في حفلات الشتاء الكبيرة الدافئة في الفنادق والنوادي لان البرد يكون شديداً والامطار تهطل بغزارة . أما في هوليود ولوس انجيلس فيحتفلون به مساء في المنازل وفي الصباح في الهواء الطلق وعلى شاطىء البحر . وبينما يكون الناس في أوربا متدثرين بالمعاطف الثقيلة والملابس الصوفية والسحب تحجب الشمس في السماء اذا الناس في كاليفورنيا يروحون ويجيئون بملابس الاستحمام والتنس وغيرها من الملابس البيضاء الخفيفة تحت أشعة الشمس الدافئة . لذلك يكون العيد في هوليود بهيجا جميلا يمتعون فيه أكثر مما يتمتع به الاوربيون

ولو مررت خلال شوارع هوليود وضواحيها رأيت في حديقة كل منزل شجرة كبيرة منسقة تنسيقا بديعا وقد علقت من أغصانها كثير من اللعب الثمينة وتدلى منها مئات من المصابيح الكهربائية مختلفة الالوان . وتختلف زينة في هوليود عنها في الاماكن الاخرى بان يعمد السكان الى الزهور الخضراء evergreen فينسقونها على دوائر من أسلاك الربيع شكلا جميلا ويتدلى من وسط كل دائرة شريط من الحرير القرمزي الزاهي ويعلقون هذه الزينة على نوافذ المنازل

وفي ليلة العيد عند نيام الاطفال يجتمع الممثلون والممثلات جماعات في منازلهم حيث يتعاونون على تزيين أشجار الميلاد والتفنن في وضع اللعب والهدايا بين أغصانها . وكذلك فعلت ... وزوجته بدعوات أصدقائهما في ليلة الميلاد



الانهماك في تزيين شجرة الميلاد

الممثلة الجميلة مارسلين داي في صبيحة عيد الميلاد



الممثلة المشهورة بيبي دانيلز في لباس البحر تلعب مع شارلي شابلن لعبة البينج بونج يوم العيد

ليساعدوهما في تزيين شجرة الميلاد . وكذلك للممثل الكبير باستركيتن وزوجته ناتالي تالمادج حيث يدعوان أحبابهما وأصدقاءهما لمعاونتهما في مثل ذلك العمل . فيصل المدعوون إلى المنزل في الساعة الثامنة مساء . وتعطي ناتالي تالمادج لكل صديقة من صديقاتها مئزرا أبيض لترتديه اثناء العمل . بينما يوزع مستر كيتن على الرجال شرائط من الحرير الملون . وهنا يبدأون العمل بجد واهتمام . فيأتون بسلم عال ويضعونه بجانب الشجرة حيث يصعد عليه كيتن لتعليق المصابيح الكهربائية الصغيرة . ويساعده في ذلك الشقيقتان نورما وكونستانس تالمادج ويكون حاضراً في هذا الجمع عادة جون جيلبرت ، مرسلين داي ، دوروثي سابستين ، جيلبرت رونالد وغيرهم . وبينما يكون نصف هذا الجمع منهمكا في تنسيق شجرة الميلاد يشتغل الباقون في لف الهدايا واللعب في الورق الشفاف الملون وترتيب الزهور حول الدوائر السلكية لتعليقها على النوافذ . وفي خلال ذلك ينبعث من اللاسلكي موسيقى شجية فتمتزج بضحكهم وسرورهم حيث يمرحون ويلعبون .

ويذهب الممثل الانجليزي الشهير كلايف بروك هو وزوجته لمساعدة مستر ومسز آرنست بورنس . وكثيراً مايرى الزائر في حجرة بروك جمعا كبيرا من الممثلين والممثلات يأكلون الشيكولاتة ويكسرون البندق ويضحكون ويلعبون . وفي أثناء الانهماك في تزيين شجرة الميلاد يشرع الممثل الكوميدي رونالد كولمان ووليام باول في الغناء والقاء المنولوجات وسرعان مايتبعهم في ذلك أليس جويس وفلورنس فيدور وباكلانوفا وبقية الجالسين . ثم ينتقلون من ذلك الى سرد القصص الخرافية والاحاديث الفكاهية وحل الالغاز ( الفوازير ) . وعندما يوشك نور الصبح أن يلوح يرقصون جميعا على نغمات اللاسلكي ثم يستقلون سياراتهم الى منازلهم بعد أن يأخذ كلا منهم نصيبه من هدايا عيد الميلاد .

وكورين جريفث تبعث الى أصدقائها ليوافوها في ليلة العيد في حجرة الالعاب حيث يجدون فيها مختلف الالعاب المسلية . فيمضون ليلتهم في اللعب والمراح والرقص والغناء . وتخبيء مس جريفث هدايا الزائرين في جهات مختلفة من المنزل ثم تعطي كل واحد بطاقة عليها رمز يساعده على العثور على مكان هديته . وقبل أن يلوح الفجر بنصف ساعة يشرع الجميع في البحث عن هداياهم مرة واحدة فيسودهم الهرج والمرج . ويحدث أثناء ذلك من المفاجآت اللذيذة السارة مايترك في نفوس الزائرين أجمل أثر

ويجتمع عند الممثلة الجميلة ماريون دافيز شارلي شابلن ونيلز آستر وجون براون وجوزفين دن ورينيه أدوريه وغيرهم حيث يتناولون طعام العشاء ويغنون ويرقصون ثم يشرعون في تمثيل مقطوعات فكاهية صغيرة يقلدون فيها أشهر الممثلين والممثلات وكم يكون ذلك جميلا عندما تقوم ماريون دافيز بتمثيل حركات الممثل الكوميدي الكبير شارلي شابلن .

وفي صباح يوم العيد يخرج الممثلون والممثلات في سياراتهم ليتزاوروا ويهنيء بعضهم بعضاً بالعيد ويتبادلوا الهدايا بأنفسهم . اذ ليس من المعتاد عندهم أن يبعثوا بهداياهم الى أصدقائهم عن طريق البريد . وتولم الولائم الكبيرة في منازلهم ليتناولون عليها طعام الغذاء وأهم ما يستلفت النظر من المأكولات على تلك الموائد ( الديوك الرومي ) بكثرة هائلة . حيث يفتنون في طهيها وتزيينها . ومن المعتاد عند الممثلة الجميلة لنفراء



القديس نيقولاس أو العم سانتا كلوز يحمل الهدايا واللعب للاطفال

إيستر رالستون أن تؤدب مأدبة خاصة للاولاد والبنات الصغار حيث أن البنات مرتديات ملابسهن البيضاء الجميلة والاولاد بسراويلهم القصيرة حتى ليخيل لمن يشاهد الحفلة أنه في ( مطعم ) مدرسة

( البقية على صحيفة ٢٦ )

# المسارح والتمثيل

## الكابورال سيمون

## فى مسرح الحديقة

الكابورال سيمون احدى الروايات الشعبية ذات المزات العبعة ، والموقف المحرجة ، فهى تستطيع أن ترمع الاكف بالتصفيق فى مواضع كثيرة وأن تستدر الدموع فى بعض موقفها. وهى لذلك رواية الجماهير !

واذا قلت رواية الجماهير فمعنى ذلك ان نصيب التحليل والتعمق فيها ضئيل ، والواقع انك لا تكاد تلمح ذلك الا فى مواقف قليلة لاشخاص الرواية .

ويحسن أن نذكر ملخصا للرواية لتشرك معنا القراء فيما نكتبه عنها

روكيير قائد الجيش الفرنسى أثناء حربه مع ألمانيا . ولدت له ابنة غير شرعية من امرأة نبيلة (مينا) دفع بها الى صديقه (الكابورال سيمون) فتبناها . أرسل روكيير بوصية الى سجل العقود (جرمون) ليسلم ثروته لابنته هذه بعد وفاته وكتب له ألا يفتح الوصية إلا بحضوره هو أو بحضور شخص ينطق أمامه باسم خاص ، وفى ساعة موته ذكر هذا الاسم الخاص لصديقه (سيمون) . ولكن أحد الجرحى يسمع هذا الاسم أيضا من حيث لا يعرفان وهو ( بيكار )

لسيمون هذا ابن هو ( لوسيان ) نشأ بجوار البنت التي عهد لوالده بتربيتها ( جنيفييف ) وهما يفهمان بانهما شقيقان !

بعد احد عشر عاما . الكابورال لا يعرف له خبر ويفهم الجميع انه مات ، وابناه فى فقر مدقع وثروة والد البنت الحقيق ( روكيير ) قد آلت الى قريب له يدعى ( فروشار ) لان مسجل العقود لم يفتح الوصية اذ لم يحضر الشخص الذي ينطق أمامه بالاسم المخصوص وأهل القرية فى الكنيسة يقيمون قداسا على روح (الكابورال سيمون ) وابناه فى الكنيسة

يحضر الكابورال ويسمع خادمى لوسيان وفروشار عن ابنيه فيعلم أنهما يذكرانه دائما وأنهما الآن فى الكنيسة يقيمان القداس على روحه . يهم بدخول الكنيسة فيقابله فروشار ويعرف حقيقة أمره ويخشى ضياع الثروة التى آلت اليه ان نطق بالاسم الذي أودعه فيدبر مكيدة له تنتهى بتمزيق الاوراق التى تثبت شخصيته وباتهامه بسرقة أموال الكنيسة التى سرقها فى الواقع ابن ( بيكار ) واعترف هذا بسرقة ابنه لفروشار . ولما لا يستطيع سيمون تبرئة نفسه امام القرويين وامام ولديه يصاب بشلل يفقده النطق .

وهنا تبتدىء الرواية فى الحقيقة ، وتبتدىء مواقفها الصاخبة المستفزة .

يعرف الولدان بابيهما ، ويعرفان انه يعلم سر الوصية . ويأتي مسجل العقود ليعلنهما باخلاء القصر الذى يسكنانه للدائنين ويحاول الكابورال ان ينطق بالسر فلا يستطيع وييأس الجميع من أمر وصية روكيير .

« فروشار » يريد الزواج بالفتاة ليحتفظ بالثروة اذا ظهرت الوصية يوما ما . والاخ « لوسيان » يرفض ويشعران بان بينهما حبا غير حب الاخوة ! والاب يرفض ويطرد فروشار .

وفي اثناء وجود مسجل العقود يأتي (بيكار) الذى سمع الاسم مع الكابورال ويتعارفان ويفهمه انه أيضا يعرف السر وانه سيذكره لمسجل العقود . وعند ما يهم بهذا يلوح له فروشار بجريمة السرقة الثابتة على ابنه فيحجم . ويأتي الشرطة للقبض على الكابورال . وعندئذ تتغلب المروءة فى نفس (بيكار) فيعترف بان سيمون ليس المجرم الحقيقي ثم ينتحر قبل ان يذكر اسم السارق وتقع بعد ذلك حوادث مفجعة صاخبة أساسها فقدان الرجل لقوة النطق . وأمها زوج (مينا) رجل يخشى ان تظهر ابنتها التى ظلت تبحث عنها لئلا يشيع فى الناس ان زوجته ولدت ابنة غير شرعية فى صباها . ثم تلافى الجميع وعودة النطق للكابورال على إثر صدمة أخرى وعودة الثروة لصاحبتها وزواج الشقيقين الحبيبين !

التأليف :

تقوم الرواية اذن على حادثة فجائية واحدة وهى اصابة الكابورال سيمون بالشلل فى لسانه ، ولو لم تقع هذه الحادثة لما كانت الرواية جميعها . ومعنى ذلك ان المؤلف يخلق الحوادث النادرة جداً لتتكون الرواية ، ولا يدع الحياة تسير مطمئنة كعادتها ثم يأخذ من مجرياتها حوادث يكون منها روايته .

ونسأل عن الفكرة الاجتماعية المقصودة فلا نجدها واضحة وقد تكون . ولكنها متروية هنا أو هنالك فى حوادث الرواية ونظن انها أخطار الاختلاط الغير الشرعى كما نظنها التضحية الناقصة التى بدت من (بيكار) . ولا نبعد اذا فهمنا ان الغرض هو تحليل شخصية ( فروشار ) الوارث الماكر .

وسواء كان أحد هذه الاغراض هو المقصود أو كانت جميعها أو غرضا آخر لم نهتد اليه فالذى نأخذه على المؤلف انه تركنا حيارى لا نفهم غايته الاولى ، وانه لم يخرج لنا صورة كاملة مما أراد . الا أن يكون قد قصد الى تصوير مجموعة حوادث وربطها بمثل هذه الروابط (البهلوانية) الواهية .

التعريب :

فى صراحة نقول لحضرتي المعربين أن مجهودات فرقة فاطمة رشدى أكبر بكثير من مثل هذا التعريب (العامى) الذى عربا به الرواية ، وانه لولا (معجزة) الاخراج لكان شأنها اليوم غير شأنها الذى شاهده الجمهور وفى هذه الاشارة ما يكفى !

### الاخراج والتمثيل :

كان الاخراج اذن ( معجزة ) كما قلت ولا أرى في هذا مبالغة لان رواية هذا تأليفها وهذا تعريبها ، تظهر في ذلك الثوب الفني الدقيق لا تستطيع التعبير عن اخراجها الا بما عبرنا

فاما الاستاذ عزيز عيد «الكابورال سيمون» فلا يسعنا الا أن نصافحه ، ونحن نشد على كفه في حرارة واخلاص ( تهنئك يا أستاذ ) !

واما بشارة واكيم (فروشار) فقد استطاع ان يكون مكروها كما يتطلب منه الدور، مكروها الى ... حد ، حتى لقد خشينا أن ينقض عليه الجمهور فيوسعه لطما ولكما . وهو إذن قد نجح تماما في تمثيل دوره

وعباس فارس ( بيكار ) كان دوره ناقصا كما أراد المؤلف ومع ذلك فقد استطاع هو أن يظهره في وضوح

وقام يوسف حسني بدور ( لوسيان ) وان كان لنا ما ننصحه به فهو أن يكون اكثر حرارة من ذلك : لان مواهبه الطبيعية اكبر مما ظهر فيه

ومرجريت نجار ، وسيدة فهمي . ماذا ؟ ... ماذا نقدمها ؟ نستطيع أن نقول لهما بالاثنتين ولا نخرج عن المطلوب ! شيء من الحركات المتكلفة ، والآهات المصطنعة ، شيء قليل من هذا يترك جانبا ، فنتقدم اليهما بالتهنئة الحارة القلبية !

قيت أمينة محمد ( خادمة فروشار ) وهذه لابد أن نفرد لها ناحية خاصة رغم ضآلة الدور الذي قامت به . فقد كانت ( خفيفة ) الى حد كبير . نعم ( خفيفة ) ولا أجد غير هذا تعبيراً مناسباً . كان يكفي مجرد ظهورها لتعلو وجوه النظار ابتسامة رقيقة عذبة، هي ابتسامة الاعجاب المحبوب .

ذلك ان أمينة كانت لا تمثل في الواقع ، ولكن تعيش ، كانت تتحرك على المسرح كما تتحرك في المنزل والشارع وبين الاصدقاء والمعارف . فكانت لهذا ( خفيفة ) ومحبوبة !

وعزيزة عيد الصغيرة ، ماذا أقول لك عنها لا أستطيع أن أقول شيئا ، ولكني أستأذن أبويها في أن أطبع على جبينها الصغير قبلة سامية رقيقة تعبر عن شعوري وشعور كل من المتفرجين !

طفلة في الرابعة من عمرها تملأ فصلا كاملا من فصول الرواية وتؤدي دورها في ثبات وذكاء وبديهة حاضرة . هذا شيء كثير !

### كلمة ختامية

اشتركت فرقة يوسف وهبي مع فرقة فاطمة رشدي في اخراج رواية « الكابورال سيمون » فهل كانت هذه الرواية تستحق كل هذه العناية من فرقتينا الراقيتين ؟

الجواب : لا . فان القيمة الفنية لها ضئيلة ، وان يكن هناك ما يعطيها القيمة ، ويهيء لفرقتين عذراً في الاهتمام بها فهي قيمتها الشعبية . أي عدد التصفيقات ، وكمية الدموع ، وهو عذر من الانصاف أن نقبله مؤقتا ، لان أكثرية الشعب لاتزال ميالة الى هذا النوع من الروايات، ولا تزال تضن بالتشجيع الكافي على الروايات التحليلية العميقه .

ولقد يكون عذر فرقة فاطمة أوضح لانها أخرجت لنا في الاسبوع الماضي رواية «رقصة الموت » التحليلية الهادئة، فكان لابد من رواية شعبية توقظ شعور الجمهور ناحية الفرقة

وعلى أية حال فاننا نتقدم للفرقة بشكرنا وتشجيعنا . إذ ليس من العدل أن نطلب منها التضحية الدائمة باخراج الروايات الهادئة العميقة .

سيد قطب

## ابن خلدون

( بقية المنشور على صفحة ٢٠ )

ثم ان ابن خلدون فيما حاوله من اثبات نسب الفاطميين والادريسيين لم ينس تطبيق القوانين التي قررها بل بنى صدق نسبهم الذي قام بسببه لهم هذا الملك الطويل في تلك الاقطار الواسعة على ما هو معلوم بالضرورة من استحالة تشييد مثل هذا الملك على الكذب لان الكذب قصير الامد وقريب الظهور ومتى ظهر افتضح أمر صاحبه وانفض الناس من حوله فهو في ذلك متأثر بحكم الضرورة وطبيعة الاجتماع

أما ختمه دفاعه عنهم بما سبق فلا يمكن أن يفهم منه أن رجاء دفاعهم يوم القيامة هو الذي حمله على تصحيح نسبهم لاتلك الادلة الاجتماعية فانه اذا لم يكن نسبهم في ذاته صحيحا ولم تقم على صحته تلك الادلة لم يجز على مثل مؤرخنا أن يرجو من دفاعه عن نسب كاذب دفاع أصحابه في الآخرة

عبد المتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدي

## دين العرب في الجاهلية

( بقية المنشور على صفحة ٢١ )

وقد قال تعالى في هذه النذر « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون »

### اعتقاد العرب في الاصنام

يعرف من القرآن الكريم أن العرب كانوا يعتقدون إلها أعلى فوق هذه الاصنام وما اتخذوها الا وسيلة للتقرب منه بدليل قوله تعالى : « وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » . وكانت العرب في طوافها حول البيت تقول « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك » وقال تعالى أيضا لرسوله عليه الصلاة والسلام « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون »

ومازالوا كذلك يتخبطون حتى أتى الاسلام فبدلهم من عسرهم يسرا ومن خوفهم أمنا حتى كانوا موحدين .

وفي مقال آخر نتكلم ان شاء الله عن الاسلام والنبي عليه السلام والمسلمين

منصور توفيق بالجامعة المصرية

## في زواج ولي عهد ايطاليا

تقرر في ايطاليا ان النساء الذين يشتركن في حفلة زفاف البرنسيس ماري جوزيه لا يرخص في حمل ثياب لا تغطي الاذرع ويجب أن لا تكون شفافة ولا قصيرة فتستر الذراعين الى الراحتين والساقين الى ما تحت الركبة وصدر الامر بذلك الى جميع نساء البلاط وزوجات السفراء والقناصل الاجانب

## تذكارات مدرسية

( بقية المنشور على صحيفة ١٥ )

رأس التين الاميرية على عهد ناظرها شعبان بك وذلك منذ أربعين او خمسة وأربعين عاما تقريبا وما زال المستر دنلوب يدس ويترقى ، ويجمع الامر بين يديه ، ويستخدم نفوذ الاستعمار في قتل النفوس المصرية ، حتى أصبح هو الكل فى الكل فى وزارة المعارف ، ونجح فى تكوين بطانة من الانجليز والمصريين يسبحون بحمده وينفذون جميع أوامره وينتهون عن سائر نواهيه ، ويسيرون وزارة المعارف وأقلامها ومدارسها بحسب اشارته ، فحارب اللغة العربية وآدابها ، واضطهد المشايخ المخلصين فانقلبوا افندية بالسين ، وصار دنلوب هو الحاكم بامره ولم يكن وكيل الوزارة ( النظارة فى ذلك العهد) الا رجلا من القش ، كما ان الناظر نفسه كان صنما مصابا بالصمم والبكم اللهم الا القليلين مثل سعد باشا والعجيب ان دنلوب قد أخذ الوقت الكافى ولم يعرض له أحد باكثر من انتقاد الجرائد السيارة ، وذلك بالطبع لعدم وجود البرلمان... وكان يشاع فى كل صيف انه سيذهب الى حيث.. ولن يعود ، وانه استقال ، لانه مسلول او مصدور ، ولكن عبثا كان انتظار تحقيق هذا الحلم ، وكان دائما يعود هـذا الرجل فى شهر اكتوبر على رأس قافلة من «الخواجات المجاورين» حملة شهادة الاهلية .B.A ، وكلهم معينون بمرتب قدره ثلاثون جنيها لسائر المدارس الثانوية وقد انتقاهم دنلوب نفسه ، وأخذ من الحكومة المصرية بدل سفرية وبدل إقامة ومصاريف انتقال وأجور اعلانات ووو.... الخ ثمنا لاحضار هؤلاء المستردات ، الذين يحضرون وهم فى غاية البساطة وسلامة النية ، ثم لا يلبثون أن ينقلبوا أفاعي وأعداء لنا يذلوننا ويعلموننا الصغار ، ونحن فى ريعان الفتوة وفى سن الحماسة الحقة فيطفئون جذوتها بالتهديد والوعيد والاحتقار فقد وصفونا فى مكاتبنا باننا أمة نصف متحضرة ، وداسوا على كل عاطفة وطنية

الخامسة — اضطهاد كل طالب او تلميذ يظهر عاطفة او ميلا نحو الاجتماع اوتاليف القلوب ، او النداء باسم الوطن ، وهكذا بدأ نظام فظيع من التجسس فى المدارس ، وصار نجباء الطلاب يطردون ويطاردون ، ويحرمون من دخول الامتحانات العامة ، ليكونوا مثالا لغيرهم وليكون فى عاقبتهم موعظة ، كذلك كل أستاذ مصرى لا يباح له ان يذكر عن مصر وتاريخها ومجدها شيئا ، ولا يباح له ان يقرأ جريدة او يصرح لطالب بقراءة جريدة ، وتاريخ مصر والاسلام نفسه ، كان يدرس باللغة الانجليزية فى بضع صفحات أولها : «ان مصر لم تحكم نفسها بنفسها أبداً » ... وآخرها « وقد هزم الجيش المصري فى التل الكبير ، وذبح الجنود المصريون فى ليلة ١٤ سبتمبر التي كانت قمرية ، كما تذبح الخراف ، وفر قائدهم عرابي باشا ..!!» وهكذا كان تعليم كل ماله مساس بالوطن واللغة . !

---

## في عالم السينما

( بقية المنشور على صحيفة ٢٣ )

ابتدائية . وبعد ذلك يعقب المادبة حفلة رقص جميلة .

وفي يوم العيد تفتح السينمات والمراسح أبوابها حيث يبعث الآباء والامهات بأولادهم اليها بينما يذهبون هم الى لقاء جماعة من أصدقائهم فيقومون ببعض الالعاب الرياضية أو يذهبون الى شاطىء البحر حيث يمضون بقية اليوم هنـاك فى لعب الكرة فى الماء والتمتع باشعة الشمس الدافئة وينتهى اليوم عادة بحفلات رقص تقام في امبسادور أو كاكونت جروف .

ولعيد الميلاد فى هوليود ثلاث عادات مستملحة وجميلة . أولاها أنهم يقيمون شجرة كبيرة للميلاد . عالية متفرعة الاغصـان . فى أكبر ميدان من ميادين هوليود الذي تخترقه حركة المرور لتفرع شوارع عديدة منه . ومن المعتاد بعد وضع هذه الشجرة أن تقف عندها السيارات التي تمر بجانبها وتعلق فى أغصانها شيئا من الهدايا فى يوم العيد. حتى اذا ما جاء الليل اجتمع عند الشجرة الجنود الذين كانوا يقومون بتنظيم حركة المرور طول شهر ديسمبر فيقتسمون تلك الهدايا التى يكون من بينها صناديق تبغ وسجائر وأقراص حلوى وصناديق مملوءة بالشيكولاتا والفاكهة وساعات ومعاطف وأحذية شتوية وقفازات وغير ذلك .

أما فى الحدائق العامة فتوضع فى فناءاتها أشجار متفرعة مضاءة بمختلف المصابيح الكهربائية الملونة حتى يستطيع الاطفال من أولاد الفقراء أن يتمتعوا ببهجة العيد إذا لم تسمح لهم حالهم بوجود شجرة الميلاد فى منازلهم. ولو مررت باحدى هذه الحدائق فى يوم العيد لرأيت الاطفال الصغار ملتفين حول شجرة الميلاد يرقصون ويغنون وفى يدى كل منهم لعبة صغيرة

وفي ليلة العيد يصطف الاطفال مع آبائهم وأمهاتهم في طرقات هوليود ولوس انجليس لمشاهدة موكب القديس نيقولاز أو ما يسمونه الاب سانتا كلوز حيث يمر بهم وهو راكب زحافة من زحافات الاقاليم الشمالية يجرها حصانان صغيران . وقد تدلي حول الزحافة أجراس صغيرة ترن طول الطريق بينما يكون القديس نيقولاز واقفا فى وسط الزحافة بذقنه الطويلة البيضاء يلوح للجماهير المصطفة على جانبي الطريق مسلما مهنئا بالعيد السعيد

تعريب محمد محيي الدين فرحات

---

# الألعاب الرياضية

## فريق يوبست يفوز على القاهرة

### بعد مجهود شديد

في يوم الجمعة الماضي أقيمت المباراة على أرض النادى الاهلى بالجزيرة فلما وافت الثانية بعد الظهر حتى بدأ الناس يؤمون الملعب ووقف لحفظ النظام رجال الاتحاد يعاونهم ضباط بلوك الخفر ورجاله . كما استعدت الموسيقى للعزف في فترات متقطعة .

وقد شاهدنا بين الحضور حضرات أصحاب السعادة والعزة على الشمسى باشا ومحي الدين باشا وزير تركيا المفوض في مصر ومحمود بك فهمي النقراشى وعبد الحليم بك الشمسي وشريف بك صبري وكيل وزارة الخارجية وطاهر باشا نور نائب العمومى وكثيرين ممن لم تع الذاكرة أسماءهم

وقبل أن تتم دقائق الثالثة بقليل وصل إلى ميدان اللعب سعادة صادق يحيى باشا كبير الياوران مندوبا من قبل صاحب الجلالة الملك المعظم فعزفت الموسيقى النشيد الملكي وسمعه الجمهور واقفا على قدميه اجلالا له واحتراما .

ونزل المجريون الي ساحة اللعب فتوسطوها ثم واجهوا كبار المدعوين وهتفوا هتاف التحية ثلاثا ثم عادوا فواجهوا ناحية الملعب الاخرى وأدوا نفس التحية فقوبلوا من الجهتين بتصفيق حاد واعجاب كبير

ثم نزل الفريق المصري ومعه أفراد الاحتياطى فملأوا الملعب بلباسهم الاحمر القانى .

وفى تمام الساعة الثالثة صفر الحكم الدولي المعروف يوسف افندى محمد آذنا بالبدء في المباراة فبدأ أشاقنا بغزوات سريعة متوالية أوقعت شيئا من الارتباك في صفوف الضيوف . ولولا ذلك لاصلوا حامى نيرانهم من المبدأ الى النهاية

وبعد قليل بدأ أبناء المجر يظهرون شيئا من فنهم وحنكتهم فرأينا تنقلات بديعة وتحكما على الكرة من أغلبية اللاعبين وتبادلا للمراكز في خفة ورشاقة . وفوق ذلك رأينا حركة الجناحين المصريين تكاد تشل من تلك المراقبة القاسية التي ضربها عليهما الدفاع . ثم رأينا حمدي حارس المرمى ينقذ فريقنا من هزيمة محققة بذلك المجهود المضنى الذي كان يبذله ولولاه لتغيرت النتيجة غير ما كانت .

وبعد خمس وثلاثين دقيقة في هجوم متواصل من الضيوف ودفاع متوال من المصريين حانت فرصة موفقة للهجوم المصرى اذ وصلت الكرة الي على رياض فمررها لممدوح بسرعة وهذا لم يتوان في قذفها الي المرمى لحظة أن وصلته فكان أول هدف سجل لنا بل وآخر هدف .

أصابت تلك القذيفة مكمن العزة من الضيوف فثارت ثائرتهم وغضبوا لكرامتهم وحمي الوطيس بين الطرفين فهجم المجريون هجمات كانت في شدتها وقوتها تكاد تقتلع الامل من القلوب . ولكن حمدي كان بالمرصاد أخيراً كما كان أولا .

وانتهى الشوط الاول دون أن يتمكن



فريق يوبست مجرى

المجريون من التعادل . فلما كان الشوط الثانى رأيناهم يعملون بكل ما أوتوا من قوة وفن ليصلوا الى هذا التعادل حتى مرت الدقائق العشر الاولى وفى نهايتها مرر متوسط الهجوم المجرى الكرة الى جناح الايسر وهذا أوقفها ثم قذفها ( سن ) في الزاوية اليمنى للهدف فاخترقت حجابه وسجلت أصابة التعادل للضيوف .

وكأن هذه الاصابة قد بعثت روحا جديدة فى أبناء بودابست فما كادوا يحصلون عليها حتى تشددوا وتمكنوا من الملعب وثبتت أقدامهم الى النهاية دون أعياء أو توقف . ولكن ذلك لم يثبط من همة أبناء السبيل فانهم كانوا يقابلون الهجوم بمثله ويداعبون حارس المرمى المجرى برميات غاية فى الخطورة والشدة وكان هذا يتلقى الكرة ذات اليمين وذات اليسار سواء أكانت عالية أم واطئة وسواء جاءته سريعة او بطيئة . حتى قطع الامل على المصريين وأيقنوا انهم لن ينالوا منه منالا .

حمام السباحة بكلية دنفرملن باسكتلندا

وهنا ظهر بين المصريين شيء من التحزب الذي كنا نود أن يغفلوه فى موقف كهذا . ذلك لان ترتيب الفريق جعل من افراد الهجوم حزبين مختلفي المشارب والطرق . فالجهة اليمنى كانت لمنصور وعلي رياض ( من الترسانه ) واليسرى للزبير وممدوح ( وكلاهما من الاهلى ) وفى الوسط كان ( كامل اندراوس ) وهو ترسانى . فكنت ترى القسم الايسر يلعب منفرداً دون ارتباط بالايمن وكأن لا صلة بين الطرفين ولا رابطة تجمع الناحيتين . كذلك يمكن أن نقول عن الجهة الاخرى مع شيء من التحفظ . وما كنا نود أن نرى تلك الظاهرة تبدو للعيان واضحة محسوسة فى مثل هـذا الموقف الذى يتطلب الدفاع عن القومية لا المناصرة الحزبية والاغرب من هذا بل الادعى للعجب والدهشة أن أفراد الدفاع كانوا فى تغذيتهم للهجوم مختطفين تلك الطريقة الممقوتة المؤذية . فهل لم يأن لنا أن نكون رياضيين في أخلاقنا وفي العابنا؟ وهل نجد ترديداً لتلك الصرخة فى قلوب أعضاء الاندية ان لم نجد في ملاحظات الرؤساء ما يشفى غلة .

ونعود الى المباراة . فنقول ان المجريين قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق كسبوا ( كرنرة ) موفقة وسارعوا بلطمة بديعة وصلت فيها الكرة الى متوسط الهجوم فرماها رمية قوية استقرت في الزاوية اليمنى للمرمى . وبذلك استطاع المجريون أن يفوزوا بهدف آخر . وان يختموا المباراة لصالحهم . . . . أي بهدفين نظير هدف واحد للمصريين .

فعسى أن تكون هذه النتيجة مشجعة لنا على أن نكون فى المباراة القادمة أقوى شكيمة وأن نقوى صفوفنا ونعمل على ما نعوض به تلك الهزيمة .

واليك ترتيب الفريقين :

المصري : عبد الحميد حمدي ( حارس المرمى ) كامل مسعود واحمد رفعت ( ظهيران ) حسن السويفي وعلي الحسني واحمد سليمان ( دفاع ) احمد منصور وعلى رياض وكامل عبد الله وممدوح مختار والزبير ( هجوم )

الفريق المجرى : أخت ( حارس المرمى ) فوجل وكوفاجو ( ظهيران ) بورساني ونولاشيك وويلهلم ( دفاع ) ستروك وأوبر وستوفيان وزابو ( هجوم ) .

في حفلة الشاى

ودعى الفريق المجرى والمصرى الى حفلة شاي أقيمت بصالة النادى الاهلى وتوسطهم أعضاء الاتحاد وبعد ما تناولوا ما لذ وطاب تبودلت الخطب بين أصحاب العزة محمد بك حيدر وكيل الاتحاد واحمد بك فؤاد أنور السكرتير العام وجناب المدير العام لنادى بودبست المجرى أما الخطابة فتتلخص فيما يلى :—

كلمة حيدر بك : شكر الفريق لتشريفه مصر واعتذر عن معالى رئيس الاتحاد لعدم تمكنه من حضور المباراة وحفلة الشاى بالنسبة لمرضه وشكر اللاعبين لما أظهروه من مقدرة فى الميدان الخ . . .

كلمة فؤاد بك أنور : عودنا عزته أن يكون خطيب هذه الحفلات المفوه فارتجل كلمة بالفرنسية بليغة شكر فيها الفريق أيضا وأثنى عليه أدبه الجم ومقدرته الفنية . وقد أظهر فى كلمات واضحة ان فريقنا وان يكن قد غلب اليوم بعد ان فاز فى العشر الاول وحافظ على التعادل حتى قبيل انتهاء المباراة الا انه سيعمل للنصر فى المباريات المقبلة . وذهب نواحي عدة عن مصر الرياضية وما هو جار الآن كما أشاد بما للمجر من الذكر الطيب فى العالم الرياضى . وكانت تلك الخطبة الحماسية تقاطع فى مواقف مختلفة بزوبعة من التصفيق

كلمة رئيس نادى بودبست . شكر الاتحاد وخص بالذكر معالى رئيسه وتمنى له شفاء عاجلا كما شكر



مدخل حمام السباحة وصالة التدريب بكلية دنفرملن باسكتلندا

حيدر بك وفؤاد بك والحكم الدولى يوسف افندى محمد . وتكلم عن المباراة باسهاب وقال ان العالم الاوربي يتطلع الى مصر الرياضية بعين ملؤها الاعجاب والفخار وقد بدأنا نشعر بقيمتكم الرياضية حينما فاز فريقكم على فريق المجر فى الدورة الاولمبية عام ١٩٢٤ بباريس . لقد كانت دهشتنا عظيمة لهذه النتيجة ولكن بدأت هذه الدهشة تتبدد كلما حضر فريق مجرى الى مصر واشترك معكم فى مباريات .

وان هـذه الزيارات المتكررة كل عام

واختصاص المجر بها دون باقي الدول الاوربية مما جعل الروابط قوية بين البلدين واشتدت وثوقا بيننا لما لاقيناه من كرمكم القطري الذى ترنم به موسيقيا وجذبتم به قلوبنا فنحن هنا بارواحنا وجسمنا وحسنا نشعر كما يشعر اخواتنا فى بلادنا النائية لما كدهم بتلك العاطفة المتبادلة بين الشعبين . . . وأظهر سروره الممزوج باليقين أن مصر تقدمت رياضيا فاصبحت فرقها توازي تماما أقوى فرق أوربا المحترفة . وفى النهاية قدم أربع مداليات لصاحب المعالي الرئيس وأصحاب العزة الوكيل والسكرتير العام والحكم الدولى يوسف محمد وهنا خاطب يوسفا بان اسمه تردده المجامع الرياضية باوربا لما اشتهر به من المكانة الرفيعة . وانه يامل قريبا أن تدعوه المجر لحضور احدى مبارياتها العظيمة . وانفض الجميع بين التصفيق والصياح العالى والسرور الشامل .

قسم التربية البدنية وبعثاته الرياضية

في وزارة المعارف حركة دائمة وسعي متواصل لابلاغ الحركة الرياضية بالقطر المصري درجة الكمال . فهنا تنشأ الاماكن الرياضية وتقام الحمامات وتستكمل أدواتها على أحدث ما هو موجود منها فى أوربا مما لا يتسع المقام لذكره الآن — وفوق ذلك لاتني الوزارة ولا تقف عند هذا المجهود بل نراها تسعى فى ارسال بعثاتها الرياضية الى الخارج فى كل مناسبة لاسناد المراكز الهامة اليهم ليقودوا البلد في حركتها الرياضية الى درجة الكمال . وقد سافرت بعضها للتخصص فى الكشافة وأخرى للجمباز وثالثة للسباحة وانقاذ الغرق وها هى أخيراً ترسل شابين ممن توسمت فيهم الكفاية المرجوة الى سكتلندا وهى الثالثة فى التربية البدنية وهما الشابان النجيبان طلبه افندى سلامه نجل الرياضي الكبير عبد الله بك سلامه مفتش قسم التربية واحمد افندي مرزوق وهما من الحاصلين على الشهادة الثانوية هذا العام . وسيلحقان بكلية ( دنفرملن ) لمدة ثلاث سنوات . وهذه هي الكلية الوحيدة من نوعها في كل أوربا اذ بها يدرس الطالب علوم التشريح ووظائف الاعضاء وعلم الصحة والنفس بتوسع تام وذلك لما لهذه العلوم من الارتباط التام بالتربية البدنية . .

احمد مرزوق افندى

عضو بعثة قسم التربية البدنية

هذا علاوة عما يدرس بها عمليا من فنون السباحة وباقي الالعاب الرياضية الاخرى مثل ( كرة القدم . والرجبي . والكريت . والجولف ) وغير ذلك من ضروب الرياضة

اضف الى ذلك ما يدرسه الطالب من التربية البدنية ( نظريا وعمليا ) وطرق التدريس والتعليم بالمدارس حتى يخرج منها الطالب استاذا وعلى علم تام بهذه الفنون ينفع أمة ويعلي شانها .

ولا يسعنا الا أن نشكر وزارة المعارف على اهتمامها بامر التربية البدنية وذلك لافتقار الامة الى بث روح الرياضة بين النشأ باخصائيين يقومون بتلقين التربية البدنية الحقة . و بعثاتها هذه تمهد الطريق لانشاء مدرسة مصرية متخصص في



طلبه سلامه افندى

عضو بعثة قسم التربية البدنية

تعليم التربية البدنية والصحة ثم لتخريج العدد الكافي من معلمين لسد حاجة البلاد فى هذا الفن

نرجو للشابين سفراً سعيدا وعوداً حميدا كي يقوما بواجبهما نحو مصرهما العزيزة .

ولا يفوتنا أن نشير الى واضع هذه الفكرة منفذها له وهو صاحب المعالى علي باشا الشمسي وزير المعارف الاسبق بآيات المجد والفخار .

* * *

مدرستا مصر الثانوية ورقي المعارف الثانوية

فريق مدرسة مصر الثانوية مؤلف من أفراد يجمعون بين فن اللعبة وقوة الشباب وفريق مدرسة رقي المعارف مؤلف من أفراد لا باس بهم . تبارت مدرستا مصر الثانوية ورقي المعارف على أرض الاولى بالعباسية وابتدأت المباراة فى الساعة الثالثة والنصف بهجوم متواصل من أفراد مدرسة مصر دام عشر دقائق وانتهت هذه المعركة برمية بديعة من جناحها الايسر اذ التقطها ساعدها الايمن فاودعها الشبكة وكانت الاصابة الاولى فاذا بافراد رقي المعارف ينظمون صفوفهم ويعملون على مرمى خصمهم بقوة ولكن دفاع مدرسة مصر كان قويا متينا فبدد هجماتهم واذا برمية بديعة من وسط دفاع مدرسة مصر الى خط هجومه فنقلوها بحنكة الى هدف خصمهم وكانت الاصابة الثانية واستمر اللعب سجالا بين المدرستين و بطلعة أخرى من هجوم مدرسة مصر سجلت لهم الاصابة الثالثة وانتهى الشوط الاول . وابتدأ الشوط الثاني وكان معظمه في صالح مدرسة مصر اذ نظم خط هجومهم طلباته فسجلوا الاصابة الرابعة والخامسة وانتهت المباراة بتفوق مدرسة مصر على رقي المعارف بخمس اصابات للاشيء . وكان الحكم حضرة زكي افندى درويش وانى أهنىء مدرسة مصر بفريقها كما انى أهنىء الفريق بناظره المربي الكبير احمد بك مسعود ومدربه زكى افندي درويش على همتهما فى تدريب أفراد أفذاذ تفخر بهم المدرسة .

ملحوظة — لم يظهر من أفراد مدرسة رقي المعارف غير ظهيرهم الايمن ووسط هجومهم . أما مدرسة مصر فلا أقدر ان افضل احدا على غيره وكثرة الاصابات تسجل لهم قوة فريقهم .

ابو عبده

# صفحة السيدات

## المـــــــــــرأة المصرية

ننشر هنا نص المحاضرة القيمة التي ألقتها السيدة المحترمة حرم فهمي بك ويصا بقاعة يورت التذكارية في ٢٠ ديسمبر الماضي

سيداتي وسادتي

هاكم ما استهل به زعيم النهضة ونبي الوطنية ورسول الاستقلال المغفور له سعد زغلول باشا خطبته يوم ان احتفلت الامة لتكريمه وكان بين هذا الجمع الحافل جم غفير من السيدات حضرن للاشتراك مع الرجال في فريضة وطنية أملاها عليهن اخلاصهن لبلادهن وحبهن لوطنهن وتقديرهن عمل الرئيس الجليل الذي بث في البلاد روح النهضة وأشعل في القلوب نار الوطنية ونبه في الامة احترام النفس وتقدير الحقوق ورفع في وجه القوة لواء الجهاد عاليا وسار بامته إلى ميدان يتطاحن فيه الحق والقوة فكان أكبر مثل للشجاعة الادبية والتضحية الحقة وقد ولد ثباته في القلوب أمل الفوز في قضيه الوطن وجعل من خلفائه بنياناً مرصوصاً لا تؤثر فيه القوة وان عظمت ولا تنال منه الخطوب وان جلت.

وان سعداً الخالد هو أول من نادى في خطبته العامة بسيداتي وسادتي لانه يعرف للمرأة جليل أثرها وعظيم خطرها في نهضات الشعوب وهذا اعتراف من الزعيم بمكان السيدة في المجتمع وأحلا لها محلها اللائق بها وذلك بتوجيه الخطاب اليها أولا فكان لاعترافه بوجودها وتشجيعه عملها أثر عظيم في نهضة الامة المباركة التي طوت بين جوانحها تحرير المرأة المصرية وخروجها من ربقة التقليد وعبودية العادات

نعم يا سادتي ان تحرير المرأة المصرية نشأ عن الحركة الوطنية فقد كانت العقبات تتراكم أمامها والتقاليد القديمة تغل أيديها وصوت الشبهات كاتحة النادية وغيرها لم تعد الآذان الصاغية والقلوب الراعية فكم ناضلن وحاولن اقتحام هذه الصعاب وقلب المرأة في أسرها يتألم ونفسها الى الحرية تطمح ثم يعتريها اليأس طوراً ويبسم لها الامل تارة ولم يزل هذا شأنها حتى هاجمتنا القوة وسلبتنا حقوقنا واستباحت حرمة وطننا فكسرنا أغلالنا وهدمنا تقاليدنا وقذفنا بحجاب الظلام ودخلنا ميدان الجهاد في مظاهرة رسمية اخترقت شوارع القاهرة تهتف للحرية وتنشد الاستقلال وظهرت المرأة المصرية لجاة وسط الميدان وهي ليست باقل تضحية في سبيل وطنها عن الرجال تدافع عن حق بلادها المهضوم وتستبسل في رد حريته المسلوبة فبهت الرجل امام هذه الجرأة واضطر الى الاذعان بعد ان رأى المرأة تتبوأ مكانها بجواره ولم يجرؤ على ردها الى الاسر وتكبيلها بالاصفاد فكانت غلبة وكان فوزاً مبينا للمرأة المصرية

ان للمرأة مكانة عالية لا تظهر الا في جو الحرية والاحترام فقد كافحت المرأة المصرية في تحرير بلادها فاغتصبت حريتها اغتصابا وشاءت ان تحترم بلادها فرفع قدرها

وانكم أيها السادة لتعترفون معي بان الاجيال القادمة التي تنشأ في احضان أمهات متنورات متحررات سيكون لها شأن عظيم في رفعة الوطن واعلاء شأنه فالمرأة أساس الاسرة وفيها ينبت طفل اليوم ورجل المستقبل وما يتعلمه من الام في الصغر يبقيه على العالم في الكبر فاعلوا من شأن المرأة يعل شأن بلادكم وعلموها تزدد ثقافة نشأكم واحسنوا تربيتها يرق شعبكم ورقيكم وأخلاقكم واستقلالكم تتوقف على ما تغرسه المرأة في نفوس أبنائكم وهم بعد كالعود الرخص والمادة اللدنة يسهل طبعهم بالطابع الذي شاء أحسن شاعر النيل اذ يقول:

الام مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق

الام روض ان تعهده الحيا
بالري أورق أيما ايراق

ان الشعوب أيها السادة وليدة ارادة المرأة فاذا أردتم الحكم على شعب فانظروا الى المرأة فيها تتجلى حالته وقيسوا مقامه بمقامها ورقيه برقيها وثقافته بثقافتها فهي والشعب مرآة امام أخرى تعكس الاولى صورة الثانية وبعبارة واضحة المرأة مرآة الشعوب فبرقيها يرقى المجتمع وبسقوطها يسقط

ابحثوا تواريخ الشعوب تروا ان نهضتها تسير بجانب حرية نسائها واضمحلالها يمشي مع أسرهن ولم يسمع قط ان أمة من أمم التاريخ قديمها وحديثها أخذت من العظمة حظها ومن الثروة نصيبها الا وكان للمرأة فيه أكبر أثر وأعظم نصيب. افحصوا عوامل النهوض في الشرق والغرب تجدوا المرأة واقفة في كل ميدان تناضل مع الرجل وتعمل معه في رفع شأن العلم والعمل فهي في ميدان الحرب تواسي الجرحى وتخفف آلام الرجل وفي وقت السلم تكد معه وتقاسمه متاعب الحياة وآلامها فهي للرجل عون فمن اعتدى على حق من حقوقها فكأنما اعتدى على نفسه وحرم الهيئة الاجتماعية خدمة أهم عضو من أعضائها وان تاثيرها في الامم المتمدينة لاظهر من أن يبرهن عليه

ماذا ترون أيها السادة في أمر أمة نصفها مشلول لا يشترك الا في الاعمال المنزلية ولا يجالس الا أمثاله من المحجبات

تتشكل الازمان في أدوارها
دولا وهن على الجمود بواق

هل يتسنى لنور العرفان أن يخترق هذه الاستار وينفذ في تلك الحجب ويوصل الحياة الى هؤلاء؟ وهل تتمكن امرأة حجر على حريتها وحكم عليها بفناء شخصيتها من القيام بواجبها في المجتمع؟

تقيد حرية المرأة خوفا عليها من لحظات الرجل أليس هذا مما يمس كرامتها ويجعلها تعتقد انها فريسة الرجل وانها لم تحجب الا صيانة لها وحرصا على عرضها وهل اذا عرفت المرأة هذا تشعر لنفسها بكرامة أو تطمح الى المثل الاعلى ؟ انى أعتقد وأصرح بان الحجاب حالة غير طبيعية وما نتيجته الا انحطاط الامم وتدهور الشعوب . أرجعوا معى الى التاريخ لابين لكم مكانة المرأة وما كانت تقوم به من عمل وفى تاريخ قدماء المصريين واليونان والرومان والعرب لاكبر دليل وأسطع برهان

## المرأة عند قدماء المصريين

كانت لها المنزلة الرفيعة والمكانة السامية لها من الاجلال أكبر حظ ومن الاحترام أوفر نصيب ، سيدة فى بيتها عزيزة فى قومها نافذة الكلمة فى أسرتها مسموعة القول لدى زوجها ولها من عطفه وحنانه مالم تتمتع به نساء الشرق فى ذلك الحين لايتزوج عليها غيرها مع أن شريعتهم كانت تبيح تعدد الزوجات ولقد كانت تخرج الى الاسواق وتحضر الحفلات الدينية وتغشى المنتديات لها من الحقوق ما للرجل تحادثه وتشترك معه فى شئون الحياة وتشغل المناصب العامة وتجلس على سرير الملك والحكم بتوكريس وحتشبسوت وكليوبطرة فقد أدرن شئون الدولة ودبرن أمور الرعية

## المرأة عند اليونان

كانت فتاة اسبرطة تتعلم كما يتعلم الفتى وكانت تشترك معه فى الجرى والوثب والقفز والمصارعة وتعلم الرقص والغناء والضرب على العيدان وكانت تربيتها ترمى الى اعداد أم قوية تلد الجند لاقوياء وتقدر على غرس الروح الدينى وتنمية العاطفة الوطنية وكانت موضع اجلال الزوج واحترام الاولاد تحب الوطن من كل قلبها وتهب له أرواح أبنائها واليكم بعض ما أثر عن بعضهن :

أوصت احداهن ابنها وقد خرج للحروب قائلة عد بترسك او محمولا عليه وقول أخرى وقد خرجت تعرف خبر الحروب فاخبرت بموت أبنائها الخمسة فقالت فى رباطة جأش وشجاعة قلب ما لهذا أتيت . هل النصر لنا ؟ فقيل نعم فقالت : هلموا نقم الصلاة شكراً للآلهة . ويروى التاريخ عن احداهن انها بصرت بابن لها وقد فر من الميدان فهجمت عليه غاضبة وأخذت منه سلاحه وقتلته وهى تقول : أن نهر افروتاس لا يشرب منه الجبناء .

## المرأة عند الرومان

كان الرومان يساوون بين المرء وزوجته وكانت المرأة تدعى بام الاسرة تختلط بالرجل وتشترك معه فى المائدة وتستقبل زائريها وتخرج الى السوق وتغشى المحافل والمسارح ودور القضاء ومن أكبر دعاة الرومان الى مساواة المرأة بالرجل فى التعليم الفيلسوف موسيونيوس فقد كان يقول ان الفضائل التى يتحلى بها الرجل هى الفضائل التى تتحلى بها المرأة ولذا يجب أن تكون التربية واحدة

## المرأة عند العرب

للمرأة العربية فى الاسلام مكانة عظمى فقد كانت تشترك مع الرجل حتى فى الحرب وكانت معروفة بسداد الرأى وغزارة العلم ورجاحة العقل وما تاريخ السيدة سكينة بمصر وولادة بنت المستكفى بالاندلس بمجهول ولقد شاركت الرجال فى سياسة الدولة ورأست الاحزاب وما حرب الجمل التى اثارتها السيدة عائشة بنت الخليفة أبى بكر الصديق ضد الامام على بن أبى طالب الا دليل على عظيم مكانة المرأة فى مبدأ الاسلام ولو شئت ان أسرد عليكم أخبار من ظهرن فى الاسلام لما اتسع وقتى القصير لهذا ولذا اكتفى بذكر أسماء بعضهن كالخيزرانة أم الهادى والرشيد وأم موسى الهاشمية المسماة بالقهرمانة أيام المقتدر فقد لعبن أدواراً هامة فى سياسة الدولة العباسية وهى أكبر دول العالم فى ذلك الحين

* * *

كل هذا يدل على ما كان للمرأة من سلطان وما أحرزته من كرامة وما نالته من اجلال فى جميع العصور المتقدمة ويبرهن لكم على ان الحجاب لم يكن موجوداً وما سبب احتجاب المرأة المصرية فى المدن وبعض القرى على ما اظن الا الخوف عليها بعد وقوع البلاد فريسة فى أيدى الفاتحين من السبى وانتهاك العرض فكان لا مناص منه حفظا للكرامة وصونا للشرف والعفة ولان العصر كان مظلما والحرية الشخصية غير مضمونة اما وقد زالت الاسباب فوجب زوال المسببات

ولئن قال قائل ان الاختلاط يمس العفاف فقولوا له ان كل ممنوع مرغوب فيه والجمال السافر أخف وطأة من الجمال المتحجب وان الجرم وجد وراء الحجاب كما وجد خارجه وليست العفة فى السفور او الحجاب فكم من شريفة سافرة وكم من متحجبة ساقطة فليس العفاف وليد حرمان المرأة من التمتع بالطبيعة بل وليد التربية الطاهرة والنفس العالية والقدوة الصالحة

ليست نساؤكم حلي وجواهراً
خوف الضياع تصان فى الاحقاق
ليست نساؤكم أثاثا يقتنى
فى الدور بين مخادع وطباق

دعو المرأة تخرج وعرفوها ان العفاف هو الرادع لقدرها الكفيل بمجدها وانه صولجان سطوتها وعنوان سيادتها فهى الشريفة الرفيعة وبدونه هى الحقيرة المبتذلة و . . . ، ان تأثير المرأة فى الهيئة الاجتماعية له أثر جليد فى علاقات الافراد وما النفور بين الهيئات الا نتيجة عدم الاختلاط بين العائلات فان حفلات السمر والاجتماع والرياضة مما يقرب القلوب ويزيل جميع الفوارق من الاذهان واشتراك المرأة فيها يساعد على ايجاد الصفاء والصداقة ويولد المحبة والتآلف بينهم فتجد الرجال وقد تآلف النساء وبالتالى الاطفال فيشب أبناء الامة وهم بعضهم لبعض عيون لايفرقهم جنس ولا دين وهذا أمر مرغوب فيه لسلامة الوطن العزيز والعالم باسره فالانسانية واحدة يجب أن ترتبط أجزاؤها فتقوى أركان السلام

( يتبع )

# قصة البلاغ

## البلهـــــاء

### للقصصي الفرنسي جي دي مو باسان

تعريب الاستاذ محمد السباعي

كثيراً ما دعاني صديقي القديم الطبيب «بونيه» الى قضاء بضعة أسابيع معه في داره بناحية «زيوم» وكنت في الحق مشوقا من زمان طويل الى زيارة ذلك الاقليم البديع في صميم الريف فاجمعت النية في ذات صيف على قبول دعوته ، والمضي الى زيارته

ووصل القطار بي مبكرا فوجدت الدكتور في انتظاري على المحطة ، وكان مرتديا ثوبا أسود قشيبا حسن التفصيل ، ولبس قبعة سوداء ، وهو يلوح أصغر بكثير من سنه الحقيقية ، وقد استقبلني أحر استقبال ، ورحب بي ايما ترحاب فعل أهل الريف اذا لقوا قوما جاؤوا اليهم من المدائن العامرة ، ممتلىء الجعب أخبارا شائقة ونوادر طلية وأنباء . . .

وانثنى صديقي الطبيب يشير بيده اشارة الفخار والعجب والكبرياء الى سلسلة الجبال الرائعة القائمة حيالنا وهو يصيح متباهيا ها هي ذي جبال «أوفرن» التي كنت اليها مشوقا . . . !

ولما استرحت من متعبة السفر وأكلت مريئا وشربت هنيئا ، أخذني معه لمشاهدة البلده وكان البلد في الواقع عجيبا ، بلد ساكن وجو هادىء ، ومشاهد غريبة ، وأقوام على الفطرة وما لبث الطبيب أن وقف على كثب من بيت على الطريق فاستأذن ليعود مريضا ، وسالني أن أنتظره لحظات معدودة

وألفيتني واقفا حيال دار صغيرة مظلمة قديمة أزعجني مشهدها لاول وهلة ، وأنكرت شكلها المرهوب بادي الرأي ، ولكني لما عرفت فيما بعد السر في ذلك والسبب ، بطل ولا ريب العجب ، وقد رأيت النوافذ جميعا موصدة كأنما كان أهل هذه الدار يخشون الاطلال على الدنيا ، ويكرهون الاشراف على مشاهد الفضاء ، بل لكأني بهم ممنوعون من ذلك منعا ، لا يؤذن لهم في فتح نافذة ، ولا الاطلال على الطبيعة من شرفة

وما كاد صديقي يخرج من تلك الدار ويوافيني في موضعي ذاك حتى صارحته دهشتي ، ولم أكتمه ملاحظتي فانثنى يقول أن ملاحظتك هذه في محلها ، فان المرأة المسكينة المحتجزة في في هذه البيت ممنوعة بتاتا من الاطلال من هذه النوافذ لانها مجنونة . . . وان لها لقصة عجبا ، ولمصابها والله تاريخ مدهش غريب ، أفتريد أن أسمعكه . . . ؟

فرجوت اليه أن يفعل ، فمضى يقول : منذ عشرين سنة كان لزبائني الذين يقيمون في هذا البيت طفلة ، مقسمة ، مليحة ، اعتيادية في الطفلات الصغيرات ، ولكنها في الواقع لم تكن كذلك ، لان عقلها لم يأخذ في النمو بنسبة جسمها ، فقد مشت باكرة الى المشي ، وان ظلت طويلا لا تعرف الكلام ، وقد حسبتها أولا صماء او بكماء ، ولكني لم ألبث أن أدركت انها تسمع الكلام ولا تفهمه ، ورأيتها تجفل مذعورة من الضوضاء ، وتبدو مدهوشة مبهوتة من الصيحة العنيفة ، وان لم تفهم سببهـا ، او تعرف باعثها

وكذلك بقيت حتى ترعرعت ، وعادت الصبية المليحة الحسناء ، ولكن عقلها بقي على حالته الاولى ، فلم تنطق ولم تتكلم ، فجعلت أستعين كل حيلة ممكنة على اثارة ادراكها ، وتوليد حاسة التفكير فيها ، بيد انها لم تكن تعرف أمها أو تميزها في جمع النساء عن سواها ، أو تدرك وجه الصلة بها ، ويوم يعتدل الجو ، ويرق النسيم ، وتصحو السماء ، تبدو الفرحة المسرورة ، فاذا هب عاصف ، وهاجت الرياح ، وتكاثف السحاب جعلت تصيح مروعة ، وتهر هرير الكلب اذا أحس ميتا يموت ، أو استشعر الموت على الابواب .

وكانت تحب المرغ على العشب ، فعل الجرو الصغير ، وتصفق إذا رأت خيوط الشمس نافذة الى حجرتها من شرفتها الصغيرة ، ولم تكن تفرق بين أحد ممن حولها ، فلا تعرف أمها من أبيها ، ولا تميز بيني و بين الخادم في دارهم أو الحوذي ، وكنت صديقا حميا لابويها ، فحزنت لها أشد الحزن ، وجعلت أكثر من زيارتهما ، واغشى دارهما بالاصائل والعشى لمواساتهما ، ففي ذات مساء كنت جالسا الى العشاء معهما فلاحظت ان الصبية «برتا» — وكان ذلك هو اسمها — تفضل بعض الاطعمة على بعض ، وكانت في العهد قد بلغت الثانية عشرة ، وقد فرع منها القد ، وامتلأ البدن ، واكتنز اللحم ، كأن هي في السادسة عشرة أو تزيد .

فأجمعت النيـة على أن أجرب معالجتها من ناحية الاكل لأرى هل في الامكان تنمية مداركها باثارة شراهتها ، معتقداً انها اذا استطاعت تميز طعام من طعام ، فقد تستطيع بالتدريج أن تميز غيره من الاشياء ، ففي أحد الايام ألقيت أمامها صحفتين ، في واحدة منهما حساء ، وفي الاخرى «كريمة» كثيرة السكر ، وأجبرتها على أن تختار منهما ماتشاء ، فاختارت الكريمة وتركت الحساء .

وكذلك على الايام أثرت بالحيلة نهمها ، وهجت شرهها ، حتى أضحت أكولا لا يهمها شيء غير الطعام ، و بدأت تعرف المآكل المختلفة ، فتشير الى ماتحبه وتختار ماتستسيغ وتستعذب ، فاذا رفع الوعاء الذي يحوي الصنف المحبوب ، بكت أحر بكاء ، واستاءت أشد الاستياء

و بعد ذلك بدأت أعلمها تمييز الوقت ، وكانت هذه المهمة أشق من الاولى غير اني أخذتها

بالاناة وأطلت فى تعليمها الصبر ، فجعلت أولا أوحى اليها كيف اننا فى أوقات معينة ، على دقات الساعة المعلقة بالجدار ، ننهض جميعا من مجلسنا لدخول حجرة الطعام ، فكانت تجلس لترقب عقرب الساعة وهو يقطع الدورة رويداً ، وتطيل الجلوس كذلك عدة الساعات ، حتى اذا اقترب العقربان من الساعة المعينة لموعد الطعام نشرت أذنيها ، وأرهفت مسمعيها ، منتظرة الدقة المرقوبة ، والاشارة المحبوبة ، وفى احدى المرات اختلفت الساعة فوقفت عن الدوران ، ولم ينتبه أهل البيت الي ملئها ، فلم تدق الدقة اياها . وأطالت ارهاف أذنيها للسمع فلم تسمع شيئا ، فاستشاطت غيظا ، وهجمت على الساعة فحطمت ميناءها بجمع كفها تحطيما .

وحاولت بعد هذه الخطوة المبدئية أن أعلمها تمييز الناس من وجوههم بهذه الطريقة فلم توفق مطلقا ، فخطر لي أنه لا يتسنى حملها على هذا التمييز الا اذا أيقظنا فيها العاطفة وقد جاءت الظروف وشيكا مصداقا لهذا الخاطر ، ولكنه كان مصداقا اليما ، وبرهانا رهيبا محزنا . . . .

* * *

واضحت مع الشباب ، حسناء ، آخذة بالالباب ، وأصبحت مثالا باهراً على اكتمال الانوثة ، امتلاء بدن ، وجمال قوام ، وان كانت تلوح صورة لها ، من صور الحسن العجيب ، زرقاء العين ، ذهبية الفروع ، ذات شفتين حمراوين ممتلئتين شهوانيتين قد خلقتا للقبلات والرشفات . . . !

وفى ذات يوم جاءنى أبوها زائراً ، فجلس فى الحال دون أن يجيب على تحياتي وأنشأ على الفور يقول مرتبكا أريد أن أتحدث اليك فى أمر خطير . . . . قل لي هل تظن أنه فى أمكاننا أن نزوج برثا . . . . ؟

فبهت لسؤاله ، ولكنى أخفيت دهشتى ، فنبأته أن ذلك مستحيل ،

قال أعرف ذلك بل لقد كنت أنتظر أن أسمعه منك ، ولكن تصور يادكتور ماذا أعنى بسؤالى . . . . أريد أن أقول أن الامومة أو خلفة الاولاد . . . . ربما كانت الوسيلة الوحيدة لايقاظ شعورها من يدرى . . . . فلعلها تجربة نافعة ، ولعله واجب فى ذمتنا نحوها ،

وسمعت قول الرجل فلم أدر ماذا أقول . . . .

لقد كان فيما قال شىء من العقل وأثر من الصواب ، اذ كنت قد لاحظت فى عالم الحيوان كيف تشحذ غريزة الامومة أحساس الاناث من الحيوانات وتوقظ شعورهن ، وتدع الدجاجة ماكرة تمكر بالثعلب اذا رام فراريجها ، وتحاذر خبثه اذا مد عينه الي صغارها ، وتحصن الهرة حيال الكلب ، وأمثال ذلك فى أناث الحيوان كثير ، بل لقد تذكرت أيضا مشهدا عجيبا من فعل الامومة بالعجماوات ، فقد كان عندى منذ سنين كلبة صغيرة مفرطة الحماقة ، متناهية البلاهة ، فلم أكن أنتفع منها البتة من مسارح الصيد والقنص ولكنها ماكادت ترزق بجراء صغار حتى تساوت فى الذكاء وسائر الكلاب ،

وخطر لى ذلك كله فنفت الي اجراء هذه التجربة أنا أيضا ولم يكن اهتمامى بمحاولة هذه الفكرة عن أسف للفتاة أو حزن مما أصابها ، وانما كنت فى لهفة على القيام بهذه التجربة من الناحية العلمية المحضة لارى كيف تكون النتيجة ، ولذلك لم ألبث أن أجبت أباها قائلا لعلك مصيب فيها فائدة ، فلتجرب ذلك أن استطعت ، ولكنى لا أظنك ستجد رجلا يرضى بها زوجا . . . .

قال خافتا بصوته لقد وجدت من يرضى . . . !

فدهشت أشد الدهشة ، قلت معلقا أهو من أكفائكم فى الحياة وانداد كم . . . . قال أجل ، أنه لكذلك . . . . قلت عجبا . . . . وهل لى أن أسألك ما اسمه ، قال لقد جئت لاذكره لك واستنصحك فى أمره هو « جاستون دي ليسيل » . .

فبهت لما سمعت ، وكادت تفلت من فمي صيحة عجب ، غير أنى تمالكت وقلت شىء غريب . . . لست أمانع فى تزويجه بها ، فهو رجل لا بأس به ، فهز الشيخ يدى شاكراً ، وقال سيكون زواجها الشهر القادم باذن الله . . .

* * *

كان « جاستون دى ليسيل » شابا عريق المحتد من قوم كرام المنبت ، بدد ثروته ، وركبته الديون ، فاضحى يلتمس وسيلة يصيب بها شيئا من المال يستعين بها على الحياة ومطالبها ، فلما سنحت له هذه السانحة انتهزها ،

وكان جميلا ممتلىء البدن صحة وعافية وقوة ، ولم يكن ليابى أو ليستنكف من القيام بواجبات الزوجية اذا هو أصاب عليها معاشا يكفل له الرزق ، فجعل يجيئهم ليتحبب الى الفتاة ، والظاهر أنه فرح بها وأنها « دخلت مخه » ، وأما هى فجعلت تقبل منه باقات الازاهر يحملها اليها ، وتسكن الى تقبيل يديها ، والجلوس عند قدميها ولكنها مع ذلك لم تكن تميز بينه وبين أحد سواه وتم الزواج ،

وأترك لك أن تتصور مبلغ هياج فضولي يومذاك ، وشدة لهفي على مايكون من أمرها ، وقد ذهبت عقب ليلة الزفاف بيومين لرؤيتها على أمل أن اكتشف من صفحة وجهها البوادر الاولى ليقظة احساسها ، ولكنى وجدتها على حالها ، لم تتبدل مطلقا ولم تتغير ، كل همها التطلع الى الساعة واللهف على الطعام ، أما هو فكان بالعكس مغرما صبابة ، متماديا فى المحبة ، يداعبها أبدا ويلاعبها ، ويهارشها ويناغشها ، كما يفعل الرجل منا بالهريرة لكى يتلهى بها ،

بيد أنى على الايام أدركت تغيرا طفيفا فى أحوال برثا ، اذا لم تكتشف بأفراد زوجها عن غيره ممن حولها ، وتمييزه عن سواه فى عينها ، بل راحت كلفة به منهومة بكلامه وابتسامه وحركاته وسكناته ، فاذا دخل عليها صفقت وأشرق على وجهها ضياء غريب ، وخطف بمحياها نور عجيب ، وتراءت الهناوة على صفحتها ، واشتدت بها الشهوة فجعلت عيناها تتبعان ظله اذا مشى ، وتدوران معه اذا دار ، ولا تفارقان النظر اليه اذا جلس . . . نعم والله لقد أحبته بكل قوة جسمها وروحها ، بل لقد أحبته حب الحيوان الاعجم لصاحبه ، حبا مختلطا بعرفان الجميل . . . .

وسرعان مابدأ جاستون يملها ويبرم بها اذ رآها قد تهالكت عليه هكذا ، فاخذ يغيب عن الدار سحابة النهار ، مقتصرا على الجلوس اليها

خلال الليل ، و بدأت هي تحزن وتتألم ، ومضت ترقبه صباح مساء ، وتأبى تناول الطعام ، لانه جعل يأ كل خارج البيت ، ويختلق المعاذير للفرار وألح عليها الحزن فأخذ لونها يشحب ، وبدنها المكتنز ينحف رويداً ، وهي لاتفكر في شيء ولا في انسان سواه ، وهو في كل يوم يزداد ملالا ، حتى انقطع عن المبيت في الدار ، فكان يجيء لماما ، ولا يدخل البيت الا مع الصبح ، فاذا جاء وجدها في مجلسها حيث تركها منتظرة رجعاه ، متطلعة الى الساعة القائمة لصق الجدار وكانت تسمع صوت حوافر جواده وهو لايزال على مسافة بعيدة من البيت ، لان كل حاسة فيها راحت متنبهة أشد التنبه ، فاذا رأته قادما عليها أشارت بأنملها الى الساعة حزينة متألمة ، كأنما تريد أن تقول له ، أنظر كيف طال غيابك ،

وأخيراً أصبح يخشى هذه المرأة الغريبة الموحشة الحب ، المجنونة الغيرة ، وأضحى يتهيج لمرآها ، وينفر من لقائها ، ويلتمس الفرار منها

وفي ذات مساء رفع عليها يده فضربها

وجاؤوا في طلبي ، فذهبت فاذا هي تصيح وتلطم وجهها ، وتضرب الهواء بذراعيها ، في نوبة تشنجية ، اختلط فيها الغضب بالحزن ، وامتزج منها الحب بالكمد.... اللهلاولئك المخلوقات البكم الصم الذين لا نستطيع لهم فهما ، ما أشد عذابهم ، وما أبلغ ألمهم ، وان لم يقو ألمهم على تعبير....!

فحقنتها بجرعة من المورفين لتهدأ ثورتها ، ومنعتها من رؤية ذلك الرجل الذي كان يعمل على قتلها ببطء،وهو من الناس زوجها وشريكها في الحياة....!

وما لبثت أن جنت .... نعم والله .... لقد كان جنونها مطبقاً ....فقد ظلت تنتظره نهاراً، وأمست ترقب معاده ليلا ، وتتلهف على لقائه يوما بعد يوم ... وهي اليوم ناحلة عجفاء لايكاد المرء يعرفها ، فقد غارت خداها وعيناها،وطفقت تروح في حجرتها وتغدو ، أشبه شيء بحيوان محبس في قفص....ولو أبيح لها الى اليوم أن تطل من النافذة لذكرها ذلك به ، ولهذا منعتها وشددت على أهلها أن يمنعوها الاشراف منها على الطريق ، أما أبواها فواحزناه لهما،أحسبك تدرك من نفسك مبلغ أساهما وسوء عيشهما بعد الذي جرى للمسكينة وكان ...

وكنا قد بلغنا اذ ذاك رأس الرابية ، فأشار صديقي الطبيب الى المدينة المترامية من تحتنا وقال انظر الى السهول الخضر المرعة تناثرت في جنباتها القرى الصغار) والى الجبال الذاهبة في صميم السحاب الثقال ، وجعل الطبيب يصف لي تلك المشاهد الروائع مطنبا مسهبا ، ولكني لم أكن ملقيا اليه سمعي ، اذ كان خاطري في تلك اللحظة مشغولا بأمر تلك المجنونة التي ترفرف روحها ولا ريب فوق هذا الطريق الذي نسير فيه،وتهفو نفسها في أثر الغائب الذي لا أوبة له

ونظرت الى صديقي فقلت فجأة وماذا كان من أمر زوجها ؟

قال يعيش اليوم بالمال الذي أخذه منهم نظير الزواج بها ، وهو سعيد بالعيش جذلان ، لانه زير نساء لا ينقطع عن غزل ولا صيد

وعدنا أدراجنا الى البيت صامتين واجمين ، وعلى الطريق مرت بنا عجلة « دوكار » يجرها جواد صافن يسير خببا

فامسك الطبيب بذراعي،وقال ها هو ذا...

فرأيت منه طرف قبعته وقد «عوجها»على ناحية ، ولم ألمح منه غير كتفيه العريضين ، اذ اختفت العجلة عنا بالحجاب حاملة زوج ربتا المسكينة...!

---

## تواضع ملك وملكة

كان ملك الدانمرك في احدى زياراته لبلاد الانجليز . فذهب الى السوق متخفياً لشراء بعض السمك ، فعرفت صاحبة الحانوت انه دانمركي ، ولم تعرف شخصيته ، فسألته عن أحد أقاربها الذي يشتغل صانع أحذية في « ايجر » احدى البلاد فجاوبها الملك بانه سمع عن هذا الاسم من قبل . فحملته صاحبة الحانوت بعض الرسائل لتوصيلها اليه عند أوبته لبلاده ، ونظير ذلك ابت ان تتناول ثمن السمكة الجميلة التي أراد الملك شراءها .

و بعد مضي ساعة . جاء الى حانوت السمك ، فارس من القصر يحمل مظروفا لصاحبة المتجر بداخله صورة فوتوغرافية للملك . قد كتب على ظهرها السيدة المحترمه... بعد تشكراتي واحتراماتي كلفتني زوجتي الملكة ان أقدم لك تشكراتها على السمكة الجميلة التي أهديتني اياها ، وان أقدم لك تمنياتها القلبية !

---

## جائزة الادب الفرنسي

### لسيدة روائية

ورد في الصحف الفرنسية أن اجتماعا عقد في ١٩ ديسمبر برياسة وكيل الوزارة للفنون الجميلة وحضره الذين نالوا جوائز الآداب في سنتي ٩٢٨ و ٢٩ بامتياز وجرى اختيار من يستحق جائزة الادب الفرنسي في هذه السنة ومقدارها ١٠ آلاف من الفرنكات فوقع الاختيار على مدام جيلميت ماريه فقد قدمت رواية خطية دعتها « لوكوما » ولعلها « اللقمة » فاحرزت بها السبق في المباراة .

وهذه السيدة في منتصف العمر ولها حظ وافر من الآداب والكتابة .

---

## أغلى صور في فرنسا

يعلم كل ان سراة الامريكيين والانجليز يغالون في دفع أثمان اللوحات الفنية كما يغالون في الاقبال على اقتنائها ولم يكن الفرنسيون يجارونهم في هذا المضمار ، ولكن الصحف الفرنسية الحديثة تقول أن أغلى لوحة فنية بيعت حديثا بالمزاد العام في باريس بلغ ثمنها ( ١ر٨٠٠ر٠٠٠ ) من الفرنكات وهي من صنع المصور فراغيليبولبي وقد اشتراها احد التجار الفرنسيين وكانت في مقتنيات مسيو باراغي من مستشاري الدولة الفرنسية .



محمد افندي الشنتناوي